



الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة)..... أسماء بن عيسى

على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:

التاريخية النزيبية الإسلامية الأولى، ثانوي في ضوء الانسجام
اللساني للنسب المؤرخة دراسة تطبيقية في كتاب المادّة

من إنجاز الطالب(ة):..... خالدة الزهراء صالح

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة:..... دراسات لغوية

التخصص:..... لسانيات تطبيقية

بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت-بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

أ. محمد النور عم القادر

إمضاء المشرف

أسماء بن عيسى
Ben

حرر بعين تموشنت:..... جوان 2025 م





التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث



(ماحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
مالك فاطمة الزهراء	لسانيات تطبيقية	406905680	2023/09/12

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: لسانويات تطبيقية، التخصص: لسانويات تطبيقية

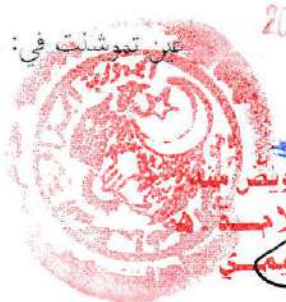
والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

تعليمية التربية الإسلامية الأولى ثانوي في ضوء المنهج
اللساني للنمو الموجه دراسة تطبيقية في كتاب المادة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور أعلاه.

2023/06/29



29 جوان 2023

نظرا لتصديق الإضمار

السيد:

حمام بوجحرفي

مكار الرئيس وبتنويض

السيد: ورد بسلاحة

مكسر عرف اقليبي

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib -

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social

Département Lettre et Langues arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

رقم المذكرة: 2026/19

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

تعليمية التربية الإسلامية للأولى ثانوي في ضوء الانسجام اللساني للنص الموجه - دراسة تطبيقية في
كتاب المادة

إشراف الدكتورة:

أسماء بن عيسى

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء مالك

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د/عبد القادر معمر الدين	محاضر - أ	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د/أسماء بن عيسى	محاضر - ب	جامعة عين تموشنت	مشرفا، ومقررا
د/خالد بن زيان	محاضر - أ	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446-1447هـ / 2025-2026



شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، نحمده ونشكره على فضله ونعمه. أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الالتهان إلى الأستاذة المشرفة بن عيسى أسماء ، على إشرافها القيم ، وتوجيهاتها السديدة ونصائحها العلمية الرصينة ، التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة وكانت لي سنداً ودعماً في مشواري الدراسي كما أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كافة أساتذة جامعة عين تموشنت الأدب العربي الذين ساهموا في تكويني العلمي طوال مساري الدراسي . وخاصة أن أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ، على تفضلهم بقراءة هذا العمل ، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات وإثراءات علمية بناءة وكل من هد لي يد المساعدة ولو بكلمة طيبة

إهداء

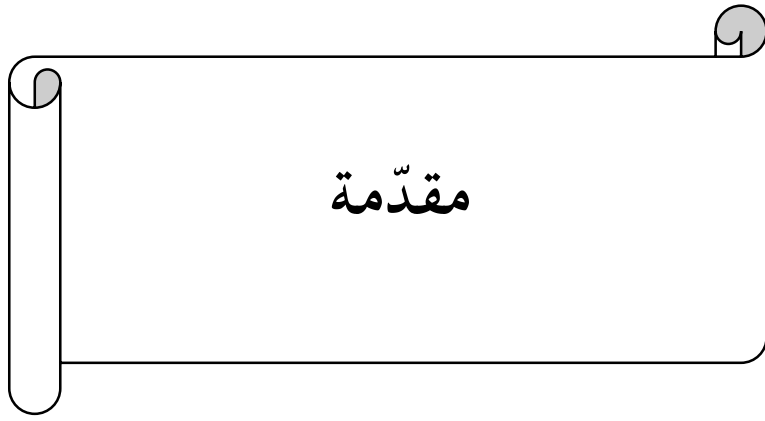
بسم الله الرحمن الرحيم
(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

الحمد لله الذي وفقني لبلوغ هذه اللقطة الجميلة، بعد سنواتٍ
من التعب والسهر والصبر، حتى أصبح العلم حقيقة، وكانت
فرحة الوصول أجمل مما تمنيت

أهدي تفريجي هذا إلى من كانا نور دربي وسندي في الحياة، إلى
أبي وأمي الغاليين، اللذين بذلا من أهلي الكثير، وكان دعاؤهما
سببًا في قوتي ونجاحي، فلهما مني كل الحب والامتنان، شكرًا
لدعمكم الدائم وصبركم ووقوفكم بجانبني يا مصدر الطمأنينة
والقوة

كما أهدي هذا النجاح إلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل من أهدني
ودعا لي وساندني بكلمة طيبة أو دعاء صادق
شكرًا لكل من كان جزءًا من رحلتي، ولكل من علمني هرفًا أو
منهني أملًا

فاطمة الزهراء



تستقيم حياة الإنسان بما يطمئن له من اختيار، يطبع توجّهاته الدينية والعقائدية، ولا شك أنّ الإسلام هو أصلح دين، يرسم معالم الحياة السليمة بمنهجه القويم، ومبادئه الأخلاقية التي ينبغي أن تُنقل لأبناء المسلمين، وهو ما يستلزم وجود مادّة أساسية ضمن حركية التعليم بمختلف أطواره.

فيبرز الطور الثانوي أحد هذه الأطوار المهمّة التي تحقّق الغاية الدينية والدنيوية، ضمن كتب العلوم الإسلامية، على رأسها كتاب السنة الأولى من الترتيب المستوياتي الذي يخوضه التلميذ المتعلّم في هذه المرحلة التعليمية.

وبالنظر إلى هذه القيمة، اقتضى الأمر أن نسائل هذا الكتاب، والنظر إليه من زاوية نظر لسانية، تنساق لمخرجات لسانيات النص، وتحديد الانسجام الذي نربطه بإشكالية بحثية، تراهن على مدى فعالية توظيفه في تبليغ نصوص الدين لهذا المستوى.

فجاء البحث على إثر ذلك موسوماً: "تعليمية التربية الإسلامية للأولى ثانوي في ضوء الانسجام اللساني للنصّ الموجه - دراسة تطبيقية في كتاب المادّة".

وبناء على الإشكالية المشار إليها، والتي تمثّل مناط البحث في شموليته العلمية؛ فإنّه يتبلور لدينا السؤال الجوهرى عن مدى إسهام الانسجام اللساني في الدور التبليغي، وتقريب الفهم الدلالي للنص الإسلامي في الطور الثانوي.

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية، أهمّها:

ما مفهوم الانسجام؟ وكيف يتجلّى في تعليمية النص الإسلامي؟ وما هي أبرز الأدوات المتاحة لتطبيقه ضمن الكتاب النموذج؟.

وفي ظلال الإشكالية وأسئلتها، تتعرّز أهميّة الموضوع وهدفه؛ في كونه يفتح طرائق التدريس على ضرورة التجديد والتطوير فيها، بما يخدم التعليمية، ضمن حدود رسمها التي يرسمها النص الإسلامي كنموذج تعليمي، يخدم الموضوع؛ بالنظر إلى الرسائل الدلالية السّامية التي يرسلها الإسلام لأبنائه.

وفي سبيل تجسيد الهدف، اعتمدنا " المنهج الوصفي " منهجا رئيسا في تقديم التوصيف النظري للمفاهيم؛ لاسيما وأنّ العمل يرتكز على الظاهرة الانسجامية، فكان بدأ من عرض الجانب التنظيري لهذا المفهوم اللساني، فضلا عن توصيف المفهوم " لسانيات النص " الذي يندرج تحته، وكذا التعليمية التي تحتويه في هذا التطبيق.

ويتبعه " المنهج التحليلي " الذي اعتمدناه في التخطيط والتعليق؛ بتحليل الدرس إلى عناصره تخطيطا، يسهّل فهمه، ويكشف عن إدراج الأداة الانسجامية، فغلب التخطيط على كثير من صفحات هذا العمل، ضمن الجزء التطبيقي.

ولا نزعم أنّ ظروف هذا البحث قد جاءت كلّها في يسر، بل تخلّلتها بعض الصعوبات التي، وإنّ تسبّبت لنا في التعب أحيانا إلا أنّها لم تمنع من بلوغ المراد النهائي، وتحصيل النتائج المثمرة التي سطرنا لها أهدافها لحظة اختيار الموضوع.

ولعلّ أبرز تلك الصعوبات هي صعوبة تطبيق المفاضلة بين النماذج؛ من حيث الاختيار، خاصّة وأنّ كل ما جاء في الكتاب من نصوص إسلامية، يمتلك فحوى علميا هادفا، وهو ما اقتضى منا الانتقاء الدقيق، بعد تقليب الطرف في جميع المحاور التعليمية.

وعلى غرار البحوث؛ فإنّ بحثنا لا يخلو من دوافع، قادتنا نحو اختياره، و المراهنة على الطرح العلمي فيه، بدءا بالذاتي منها الذي يتلخّص في ميولنا نحو الجانب التعليمي، وهو ما يرفع من النسق التفاعلي مع هذا المجال الحساس الذي سنلججه مستقبلا.

أما السبب الموضوعي، فهو مائل في رغبتنا القويّة في أن نبني تصوّرا علميا يدعم التخصّص، ونحن هنا لا نفرضه قسرا، بل نقترح فقط من باب المساهمة العلمية، التي لربّما توسّع الآفاق لبحوث معرفية أخرى أعمق.

ومن جانب آخر؛ فإنّ ما يجعل الدراسات السابقة تنتفي في شكلها المباشر هو أنّه-في اعتقادنا -
النابع من التنقيب، ليس ثمّة ما يلامس موضوعنا على هذه الشاكلة، بل دأبنا معرفيا على الانسجام
في نصوص أدبية، وكذا في القرآن مباشرة.

وهو ما يجعل هذا العمل يكتسي نوعا من الجدّة؛ كونه يعالج الظاهرة اللسانية الانسجامية؛ عبر مطيّة
التعليمية؛ أي يزواج بين حقلين اثنين يتعاضدان في بحث واحد، يشمل لسانيات النص والتعليمية؛
لتحقيق الفائدة المزدوجة للطرفين.

لنتحوّل إلى الحديث عن المراجع الأساسية للبحث؛ إذ كانت عدّتنا في إنجازها جملة من الدراسات
شكّلت قوامه، والتي نذكر أبرزها كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية" لخلمي خليل، وكتاب "علم
اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيّة" لصبحي إبراهيم الفقي، ومقال "
الانسجام النصّي وأدواته" للطيب العزالي قواوة، فضلا عن كتب مثل "الترابط النصّي في ضوء التحليل
اللساني للخطاب" لخليل بن ياسر البطاشي، و"لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام في خطاب
الشعر العربي" لخليل صلاح الدين بلعيد.

هذا دون أن نغفل الكتاب التعليمي النموذج الذي يعدّ مصدرا، يستند العمل إلى نصوصه، فشكّل
محطّة مهمّة لتجسيد الطرح العلمي الموضوعي الذي يقوم عليه البحث، ليستقرّ إعداداه على خطّة
ضمتّ جميع تفرعاته؛ إذ نذكر الخطوط العريضة منها بدءا بالمدخل الموسوم "التعليمية ولسانيات
النص: المفهوم والتكامل المعرفي" الذي ربطنا فيه الصلة بين الحقلين المؤطّرين للعمل.

ثمّ مرورا بالفصل الأوّل المعنون "كتاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي - نظرة في الشكل
والمضمون"، الذي تناولنا في ضوئه الكتاب النموذج تعريفيا به، وبطوره، وتوصيفا له.

ومنه نحو الفصل الثاني الذي وسّمناه "أثر الانسجام اللساني في تبليغ النص الإسلامي في التعليم
الثانوي"، والذي شكّل فضاء التجسيد التطبيقي، الذي يعدّ أهمّ المحاور الكبرى لهذا البحث اللساني
النصّي التعليمي.

ثم خاتمة ، ضمّناها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في أعقاب هذا البحث، والتي أدرجنا من خلالها توصيات هامّة، تخدم الموضوع في كليته، وما يروم أن يقدمه في المجال العام الذي تُحدّد حدوده بواسطة التعليمية واللسانيات.

ختاماً نسأل الله تعالى ربّ العرش العظيم أنّ نكون قد وفّقنا في هذا الطرح الشائق، وملامسة جوانبه العلمية المثمرة، والإحاطة بمفاهيمه، وما توفّقنا إن بلغناه إلّا بفضل الله؛ وإن اعترى جهدنا من النقص، فهو طبعيّ في كلّ إنسان.

لنتوجّه في نهاية المطاف بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " أسماء بن عيسى " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة، وملاحظاتها القيّمة التي أعطت لهذا العمل طابع العلمية، فاستوى على صورته التي انتهى إليها، فكان قابلاً بفضل الله للمناقشة.

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين

عين تموشنت، يوم 23 ماي 2026

طالبة العربية: فاطمة الزهراء مالك.

مدخل

التعليمية ولسانيات النص: المفهوم والتكامل
المعرفي

يتأسس فحوى هذا البحث؛ بناء على الصلة العلمية بين التعليمية ولسانيات النص، فينشأ عن هذا الارتباط إمام بالطرفين أولاً؛ كلٌّ بمفهومه الخاص الذي يميّزه كمجال معرفي؛ ثمّ يلي هذه الإحاطة المنفردة دمج المفهومين دمجاً علمياً ومنهجياً، هو بمثابة تنظير مسبق، يسبق التجسيد العملي التطبيقي. ومنه يضطلع هذا المدخل بتقديم مفاهيم أولية، تمثل ركيزة البحث، مما يعطي له الشرعية في اقتراح المجالين؛ لاسيّما وأنهما من جنس معرفي واحد؛ ذلك أنّهما يمثلان اللسانيات عموماً، و يؤطّر هذا التواضع نموذج تآلفي، يرتبط بكتاب السنة الأولى ثانوي لمادّة العلوم الإسلامية.

1/ ماهية المصطلحات المفاتيح للبحث:

تنهض هذه الجزئية الأولى من المدخل على ترسيخ المفاهيم الأساس للبحث بدءاً بمفهوم التعليمية؛ ثم لسانیات النص؛ وفق ما يقتضيه الموضوع، وعملاً بسنة البحث عموماً في تحديد الإطار المفاهيمي الذي يسيج الموضوعات، ويحدّد نطاقها المعرفي.

أولاً/ في ماهية التعليمية:

تكتسي التعليمية *didactique* كما هو معلوم منزلة كبرى في حقل المعارف والعلوم الإنسانية؛ و دليل هذه القيمة سيطرتها البارزة في ميدان اللسانيات التطبيقية، وعليه لم يأل الباحثون جهداً في خدمة هذا الفرع اللساني، وتوضيح ماهيته، وما يحتويه من مباحث ومفاهيم ذات الصلة بالتعليم وطرائقه ومناهجه ونظرياته، وكلّ ما يتعلّق بتطويره، والبحث عن ما هو مثالي في ممارسة العملية التعليمية بشكلٍ هادف ومنظّم.

فالتعليمية تميّز بخصوبتها بالنظر إلى المعارف التي تقدّمها للتربويين ما يجعلها تخصّصاً بالغ الأهمّية، والذي يستدعي وعياً عميقاً بالأهداف العلمية والبيداغوجية¹. فالنظر في مباحثها وضبط مخرجاتها ليس يسيراً؛ خاصّة في ظل حساسية ما تتصل به من المجال التربوي.

¹ ينظر: لمين زايد، اللسانيات التعليمية - مدخل نظري مفاهيمي، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2022، ص3.

أ/التعليمية لغة:

تنحو التعليمية كلفظ علمي، يمتلك صبغة لسانية ضمن مجال الانتماء؛ نحو ما تقترب منه من جذر لغوي، تجسده ثلاثية العين واللام والميم في مادة "علم" التي كشفت المعاجم العربية عن ما تحمله من معنى معجمي .

ففي هذا المساق، يعرفها الزمخشري (ت 538هـ)، قائلاً: " وخفيت معالم الطريق أي آثارها المستدلّ بها عليها. وفارس مُعَلِّمٌ. وتعلّم أن الأمر كذا أي اعلم"¹. فالمادّة تحيل على الهدي والإرشاد الذي يلزم في معناه الطريق؛ من حيث ظهور معالمها من عدمه.

وجاء على لسان الفيروزآبادي (ت 871هـ) في القاموس: " عَلِمَهُ، كَسَمِعَهُ، عَلِمًا، بالكسرِ: عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ جُ عُلَمَاءُ وَعُلَامٌ، كَجَهَّالٍ، وَعَلِمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعِلَامًا، كَكَذَّابٍ، وَأَعْلَمَهُ إِيَاهُ فَتَعَلَّمَهُ"².

فالمعنى الثاني لا يخرج عن دائرة المؤلف؛ أي العلم بالشيء الذي يأتي على طرف نقيض مع جهله، وهو المعنى الأكثر تناسبا مع المفهوم الاصطلاحي كما سنرى؛ وذلك من باب العلم بالشيء الذي تتيحه التعليمية أيضا.

وفي الوقت نفسه لا يعني هذا الانتقاء أننا نتجاوز المعنى الأوّل الوارد في أساس البلاغة، فهو بدوره يخدم المعنى الاصطلاحي للتعليمية؛ لأنّ البحث في هذا المجال يهدي ويرشد إلى ما ينهض بالعملية التعليمية ويطوّرها.

ومنه ثمة علاقة تقديرية قويّة بين ما جادت به معاجم العربية، وبين اصطلاحات الدارسين المهتمّين التي تصبّ في مفهوم واحد، يؤكّد قيمة التعليمية؛ في إزالة الغموض عن طرائق التعليم ومناهجه، وكلّ متعلقاته.

¹ جار الله أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1979، ص434.

² محمد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2010، ص1028.

ب/التعليمية اصطلاحاً:

لا تستوي التعليمية في معناها إلا بالمفهوم الاصطلاحي الذي يضبط ماهيتها كعلم، لنقف بناء على هذا المنطق عند حدود كثيرة، نتخير منها بعض التعريفات التي ترسم حدود هذا العلم، وتبين ما يحوم حوله من معارف، تخدم التعليم والمعلم والمتعلم.

ولعلّ أول تعريف يعيننا في هذا المقام هو تعريف حلمي خليل الذي يصف فحوى اهتمام المجال قائلاً: "يهتمّ بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلّم اللغة وتعليمها، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية"¹.

ويضيف بقوله: "فهو يضع البرامج والخطط التي تؤهل معلّم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية (...). مثل: النطق والقراءة والاستماع والكتابة (...). كما يقوم بوضع "المقرّر التعليمي" وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من المفردات والتراكيب ومستويات المقرّر وطرق التعليم"².

فالذي نستشقه من تحديد ماهية هذا العلم لدى الباحث هو وضعه في نطاقه اللغوي؛ كون التعليمية هي أساس تعليم اللغات، وليس هذا فحسب، بل ربط أواصر الصلة بينه و علم اللغة مؤكّداً استفادة التعليمية من مخرجات اللسانية الوصفية ذات المستويات المتصاعدة.

كما يبيّن التعريف أهميته في تأهيل المعلم الذي يضطلع بدوره في تعليم المهارات للتلاميذ على اختلافها وتنوعها، ناهيك عن أنّها تضبط المقرّر التعليمي الذي يستند إلى ما يتمّ اختياره من موادّ لغوية مناسبة من قبل المتخصّصين في هذا الشأن الأكاديمي.

وهذا كلّهُ يؤدّي إلى مخرجات تفيد عملية التعليم، وتظلّ دائماً قابلة للنقد والتجديد، بما يضمن التعديل والتطوير المستمرّ لهذا المجال الحساس في بناء الشعوب والمجتمعات، التي تعوّل على التعليم في تحقيق ازدهارها.

¹ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2003، ص76.

² المرجع نفسه، ص.ن.

ونضيف إلى الماهية ما يزيد من تثبيت الصلة بين التعليمية والدرس اللساني، ما ذهب إليه أحمد حسّاني الذي يبرّر الارتباط؛ بكون اللسانيات تمثل المنوال العلمي الوحيد الذي يعكف أعلامه على دراسة اللغة؛ بوصفها موضوعاً رئيساً لدرسه؛ ومن ثمّ لا يستقيم لتعليمية اللغة وجود إلا في ظلّ الرصيد الفكري اللساني المعاصر الذي يبني صرحها؛ بما يوفّره من قضايا تمسّ الظاهرة اللغوية من مختلف جوانبها¹.

وعلى كلّ، يبقى مجال التعريفات مفتوحاً؛ إذ لا يسعه هذا البحث، لتحوّل إلى قرين التعليمية فيه ألا وهو مصطلح "لسانيات النص" الذي يقتضي هو الآخر وقفة، تضمن للقارئ مفهوماً ميسراً؛ لاسيّما المبتدئ الذي يسهل عليه الربط لاحقاً.

فلسانيات النص، تمثّل بدورها مجالاً لسانياً، يحمل في شحنته المعرفية ما يضيف إلى دراسة اللغة كموضوع عام؛ بل رَفَع هذا المجال من سقف الطموح اللساني، الذي تجاوز النطاق العلمي الضيّف؛ إذ انتقل بواسطتها الدرس اللساني من حدوده الضيّقة إلى ما هو أوسع؛ أي من الجملة إلى النص توسيعاً لبؤرة الاهتمام، بعد أن كانت الجملة تجسّد أعلى مستوى من الدراسة اللسانية.

فأعطى هذا التوجّه كامل اهتمامه لما يكشف عن بناء النص وتماسكه؛ سواء على المستوى السطحي أو على المستوى العميق؛ إذ لكلّ مستوى مفاهيمه؛ فجملة منها تقنّن للجانب الشكلي الظاهري، و أخرى للعميق.

فالنص مهما كان نوعه وغايته؛ هو لغة قبل كلّ شيء، يخضع بنائه إلى عمليّ الاتساق والانسجام؛ فتشكّلان أساساً لللسانيات النص؛ في الكشف عن ما يحقّق لهذا المفهوم النصّي كينونته اللغوية.

ثانياً/ في ماهية لسانيات النص:

¹ ينظر: أحمد حسّاني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص2.

الحديث عن لسانيات النص؛ هو حديث عن الموضوع الأساس ودراسته؛ أي عن النص، والنظر إليه من منظور لساني، ولذا يستلزم الأمر أن نخوض بادئ ذي بدء في مفهوم الأصل الذي يبنى عليه المجال، قبل تناول المفهوم مركباً.

أ/النص لغة:

يكتسب النص *texte* ماهيته من المعنى اللغوي أولاً؛ في ضوء ما أرساه المعجميون القدامى من معانٍ، تصدح بها المعاجم العربية في مختلف القرون، والتي لا يمكن حصرها كلية في هذا البحث؛ إذ نكتفي ببعض ما تيسر منها.

فقد جاء في الصحاح: " نصبت ناقتي، قال الأصمعي :النَّصُّ السيرُ الشديدُ حتَّى يستخرج أقصى ما عندها. قال :ولهذا قيل نصَّصْتُ الشيء: رفعتَه. ومنه مِنْصَّةُ العروسِ . وَنَصَّصْتُ الحديثَ إلى فلان، أي رفعتَه إليه. (...). وَنَصَّصْتُ الرجلَ، إذا استقصيت مسألتَه عن الشيء حتَّى تستخرج ما عنده. ونصَّ كل شيء :منتهاه"¹.

ويقول ابن منظور الإفريقي (ت711هـ) في لسانه: " والمنصَّة : الثياب المرفعة والفُرْش الموطَّاة. ونصَّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض (...). ونصَّ الشيء: حرَّكه (...). وانتصَّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام"².

فالذي يظهر من التأطير اللغوي للمادة " ن ص ص " أنه تفيد الرفع والتحريك، وكذا الاستواء والاستقامة، وضمن المعاجم الأخرى من المعاني ما نضيفه ؛ على غرار الإسناد والتوقيف والتعيين التي كشف عنها الفيروزآبادي (ت817هـ).

1 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979 ج1، 1102.

2 أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج7، ص97-98.

فقد أورد في محيطه: "النصّ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوقيف، والتعيين على شيء ما"¹، لنقوم بعد هذا التحديد اللغوي باستظهار المعنى الاصطلاحي، الذي نستحضر له أجود تعريف، يبيّن طبيعته ألا وهو تعريف الجرجاني (ت211هـ) في معجمه الاصطلاحي.

ب/النصّ اصطلاحاً:

تتمة للمذكور، يعرف معجم التعريفات النصّ بأنه "ما لا يحتمل إلا معنى واحداً: وقيل ما لا يحتمل التأويل"²؛ ففي هذا التعريف لمسة أصولية؛ ذلك أنّه يتناول النصّ؛ من حيث نفي التعدّد المعنوي، واستبعاد تأويله.

ولا غرو في هذا؛ مادام الثقافة العربية هي ثقافة النصّ؛ ودليل الأمر الاهتمام البالغ بالقرآن الكريم، كلام الله المعجز بنظمه الذي شغل العقول، فتصدّى له العلماء؛ كل ومجال اهتمامه؛ من فقهاء وأصوليين، ونحويين، وبلاغيين وغيرهم.

وهو ما يؤكده عبد القادر شرشار؛ مبيناً أنّ العرب لم يشهدوا من الممارسات النصّية القائمة عبر التاريخ المؤسّس لكيانهم إلا مع القرآن الكريم³؛ كيف وهو سبب نقلتهم النوعية من الجاهلية إلى الإسلام؛ فنزل معدّلاً للأوضاع؛ وبهدف إقامة المجتمع العربي المثالي.

وفي سياق الاصطلاح، لا يمكن أن نضرب صفحاً عن ما جادت به الثقافة الحديثة؛ إذ لمفهوم النصّ فيها سرّ معرفي آخر؛ ولعلّ ما يعيننا منها التعريف الذي يحمل صبغة لسانية، بما يتناسب وطبيعة البحث الذي نحن فيه.

¹ محمد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص.568.

² علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، حَقَّق وقَدَّم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص309.

³ ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر العاصمة، ط1، 2015، ص21.

فهذا محمد مفتاح يجلي مفهوم النص، بقوله: "إنّ النصّ عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متّسقة"¹؛ فهو تعريف، يرسم حدود الموضوع النصّي لسانيا؛ كونه يمثّل نسقا لغويا، تتميّز وحداته بالاتساق والتناضد.

وبهذا التحديد، نكون قد وقرنا على البحث مسافة طويلة؛ لاسيّما وأنّ التنقيح عن ماهية المصطلح في كتابات الدارسين، يتباين من باحث إلى آخر حسب مرجعيتهم الفكرية، التي تتأرجح بين اللسانيات والنقد، فضلا عن أنّ التعريف المشار إليه، يخدم الموضوع في عموميته؛ لارتباطه بالدرس اللساني الذي نسعى إلى استثمار مخرجاته ربطا بالتعليمية في المادّة النموذج المراد جسّ نبضها العلمي بهذا التلاقح المعرفي.

وقبل أن نفضّ اليد من الماهية لا بدّ أن نقيم وصلا بين المعاني اللغوية ومناسبتها للاصطلاح؛ فوجود آليات التماسك التي تكفل التساوق والاتساق بين الوحدات اللسانية للنص، يجعل منه في رفعة علمية، فالنصّ يُرفع شأنه باتساقه وترابطه.

فهذه الآليات؛ بواسطتها يستوي النص، ويستقيم، ويتعيّن نصّا، وبدونها يغدو مجرد كلام لا ارتباط بين عناصره، مما يتجاوز الشكل إلى التأثير في معناه؛ فالنصّ ميزته التماسك اللغوي، والخطاب ميزته الاستعمال السياقي، ولسنا بصدد إثارة هذه القضية الشائكة في المعرفة الحديثة، بل جاء الالتفات إليها في سياق تعريف الحاضر؛ أي النصّ.

لندلف، في ظلّ مركزية المصطلح المركّب لسانيات النصّ إلى تعريفه، بعد أن قضينا حاجة التفكيك التي لامست مفهوم النصّ؛ كون مدار الاشتغال عليه لاحقا، فما هو فحوى هذا المجال في حدّه اللساني لدى الدارسين؟.

¹محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص35.

يراد بلسانيات النص، أو ما يصطلح عليه علم اللغة النصّي؛ ذلك " الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية Reference و أنواعها، والسياق النصّي، Textual contexte، و دور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)"¹.

فهو ينتمي إلى المقاربة التواصلية، التي تأخذ بعين الاعتبار السياق؛ بوصفه عنصرا فاعلا في الدراسة اللسانية، بخلاف المقاربة الشكلية، التي تعزل اللسان عن أيّ تأويل خارجي، وتركّز على شكله، في صورة اللسانيات الصارمة.

واستمرارا في ماهية المجال؛ فإننا نأتي على ذكر آليات هذا الحقل المعرفي؛ في ضوء التصنيف المؤلف إلى عناصر الاتساق وأدوات الانسجام، ولن نبسط فيها القول لمسوّغين؛ وأولهما أنّ الاتساق يأخذ مساحة كبيرة ضمن المدخل، ولو قمنا بتفصيله سنثقل كاهل هذه الجزئية التمهيدية؛ لاسيّما وأنّ البحث يرتبط بالانسجام، وليس به.

أما المسوّغ الآخر هو أنّ الانسجام نفسه، سنفصّل في معطياته لحظة الممارسة العملية في الفصل الثاني التطبيقي؛ فنقدّم لكل معطى منه تعريفا، يقابله التطبيق النموذجي المستوحى من الكتاب البيداغوجي.

وعليه نذكر للاتساق **Cohésion**، ما يجعله يمارس وظيفته التماسكية الشكلية عبر الإحالة والحذف والوصل والاستبدال والاتساق المعجمي، فهو شكلي يُعنى بالظاهر النصّي؛ في كيفية تحقّق شكله اللغوي.

ونستحضر لانسجام **Cohérence** ما يجعله يحكم قبضته الدلالية على النص؛ وذلك من خلال السياق، والتأويل المحلّي، والتغريض، وترتيب الخطاب، وموضوع الخطاب أو البنية الكلّية، وأزمنة النص/الخطاب، والعلاقات الدلالية²، فهو عميق يُعنى بالترابط الدلالي للنتاج النصّي.

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكّيّة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ج1، ص36.

² ينظر: الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصّي وأدواته، مجلّة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع8، 2012، ص63 وما بعدها.

2/ ربط الصلة بين التعليمية ولسانيات النص:

يكتسب هذا العنصر شرعيته ؛ بوصفه الموجّه الأساس للبحث ككلّ، والذي تظهر من خلاله الصلة المعرفية بين التعليمية ولسانيات النص؛ إذ هي علاقة الهدف بالوسيلة ؛ كون المراد استثماره هو الجانب اللساني النصّي؛ من خلال استظهار دوره في التبليغ التعليمي للدرس الإسلامي.

والذي نهدف إليه من وراء ذلك؛ هو توجيه الاهتمام نحو إمكانية التثوير المستقبلي لطرائق التعليمية في هذا الجانب؛ بإدراج معطيات اللسانيات النصّية ؛ على شاكلة ما يمكن القيام به في اللغة العربية ؛ بتخصيص نصيب لغوي للنصوص الإسلامية، يساهم في فهمها، وفكّ شفرتها الدلالية.

وهذا؛ من منطلق الإيمان بالقيمة العلمية لهذا التقاطع المعرفي، فالنص الإسلامي ؛ سواء أكان قرآنا أم حديثا هو نصّ لغوي قبل كلّ شيء، ما يسوّغ تدعيم دراسته بمخرجات الدرس اللساني، فيستفيد الكتاب الإسلامي كما يستفيد نظيره في اللغة العربية ثانويا أو في المتوسط.

فالفكرة جامعة بين المادّتين؛ تجتمع تحت لواء التعليمية عموما؛ فإن كانت المقاربة النصّية فرضت نسقها المعرفي على تدريس العربية سدّا لفجوة الجملة؛ إذ تستمدّ هذه المقاربة مقوماتها من لسانيات النصّ ؛ من أجل بلوغ تعلّقات، وإكساب مهارات لم تستطع المقاربة الجمالية أن تحقّقها¹؛ فإنّه يستساغ -في اعتقادنا- تطبيقها على النص الإسلامي.

وذلك ؛ كون المقاربة النصّية، تجعل من النص محورها الرئيس ، تحوم حوله جميع فروع اللغة، ويمثّل البنية الكبرى التي تتحلّى فيها كل المستويات اللغوية؛ من نحو وصرف وتركيب ودلالة وأسلوب²، فهي المعوّل عليها بشكل أساس في تعليمية اللغة العربية.

بيد أنّه ؛ وإن كانت ثانوية في الدرس الإسلامي ؛ باعتبار الأخير يركّز على المباشرة في عرض الأفكار، واستخلاص السلوكيات كنمط تعليمي يميّز به نشاط الإسلامية؛ أي التركيز على فحوى

¹ ينظر: كادي نورة، لسانيات النص وتعليمية اللغة العربية: أضواء على النص الأدبي وآليات تماسكه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مع 11، ع 1، 2022، ص 948-949.

² ينظر: المرجع نفسه، ص.ن.

النص الإسلامي، ولا علاقة له باللغة شرحاً إلا أنه من الممكن كما أسلفنا الذكر إحداه تلاقح علمي، يجعل من اللغة وسيطاً للفهم، فتستمر فعاليتها في مواد غير مادتها الأصل العربية، على الأقل في هذا المستوى التعليمي الثانوي الذي يتسم بالنضج.

فهو المستوى المناسب مقارنة بالمتوسط، بل إنه بهذا الشكل التطويري والانفتاحي في طريقة اكتساب المادة، يهيئ المجال لأفق الدراسة الجامعية مستقبلاً، لمن أراد التخصص في المجال الإسلامي، وفي ذلك الحين، يزداد النضج المعرفي أكثر وأكثر.

فهذه الجزئية من المدخل ليست تعريفية؛ أي لا تتناول ماهية مصطلح ما من المفاتيح؛ وإنما هي تثويرية، تحاول اقتراح منظور علمي من التلاقح المعرفي، بإسقاطه على مادة أساس إلى جانب العربية، وهذا هو السبب في اقتضابها؛ على أن يكون التطبيق في الفصل الثاني للبحث، الذي يعدّ تفصيلاً لتطبيقات، نروم أن تكون مخرجات في سبيل تأكيد اقتراحها.

وقبل ذلك؛ فإنّ مسارنا إلى هذا، يسبقه فصل أول، يعالج الكتاب النموذج الذي سيحتضن المنظور؛ إذ نلتزم ضمن هذا الفضاء العلمي بتقديم نظره فيه، تستوفي الظاهر والعمق؛ حتى يكون القارئ المتلقي للعمل على بيّنة من شكل الكتاب ومضمونه.

الفصل الأول

كتاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي - نظرة

في الشكل والمضمون

توطئة:

لكلّ أمة رصيدها من العلم والمعرفة، وميزة الأمة العربية؛ فضلا عن لغتها الجلييلة أنّها ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي، فهو حافظ العربية، وهي المهمة العظيمة التي يضطلع بها قرآنا الكريم في المنزلة الأولى، وتليه السنة النبوية الشريفة مقرّرة في كلام الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

ولما كان هذا التلازم العربي الديني قطعيا لا تشوب صلته شائبة ولا تشكيك؛ فإنّ التربية الإسلامية واجبة على دارس العربية من التلاميذ؛ وذلك كما دة من أساسيات الإمام بدينهم، ومن هذا المنطلق تتأسس كما دة ضرورية في أطوار التعليم، منها الثانوي، ليأتي هذا البحث، فيتناول، مقرّر السنة الأولى ثانوي؛ في ضوء ما يحمله الكتاب من موضوعات ذات الشواهد المختلفة؛ بغرض الربط بين تعليمتها، وما تبلّغه من مضامين ودلالات، نريد الوقوف عن مدى فاعلية هذا التبليغ؛ بالاستناد إلى الدور الذي تحقّقه المعطيات اللسانية في ذلك.

وقبله كان لزاما علينا في هذا الفصل الأول التنظيري أن نقف وقفة متأنية، نخصّ بها الكتاب النموذج- بين يدينا- بالدراسة من الناحيتين الشكلية والمضمونية.

أولا/ التعريف بالطور الثانوي:

يسبق الطور الثانوي ما قبل التحوّل في المسار التعليمي؛ أي قبل الولوج إلى معترك التخصص، وطرق أبواب الجامعة لنيل الشهادة التعليمية الكبرى.

فهو إذن، يمثل أهمّ مرحلة؛ كونه يفصل بين منظومة التربية من جهة، والتعليم العالي، وعالم الشغل من جهة أخرى، فضلا عن مقابله لمرحلة المراهقة التي تتحدّد من نهاية المتوسّط، و تنتهي بالولوج إلى التعليم العالي، فيغطّي فترة حسّاسة من تكوين الشباب وحياتهم، وما يرافق ذلك من تغييرات تطرأ على التلميذ الشاب نفسيا واجتماعيا¹؛ في ضوء ما يعيشونه من تقلّبات الحياة؛ إذ لهذه المرحلة من التجارب ما ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار.

¹ ينظر: محمد بن يسعي، مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع والطموح، مجلّة الأسرة والمجتمع، جامعة الجزائر 2، مج3، ع2، 2015. ص27.

وعليه ما يستدعي مراعاة خصائص هذه المرحلة، وهو ما يضمن الرقي بالبيئة التعليمية، فتتحقق على إثر ذلك طموحات متعلمينا ومجتمعنا؛ من خلال تلبية الحاجات ذات النواحي المختلفة، وعلاج المشكلات التي تعترض المتعلمين والمعلمين¹.

فالذي يفهم من هذا الكلام أنّ هذه المرحلة التعليمية، تقتضي اهتماما منقطع النظير؛ بوصفها المرحلة الحساسة التي تقع تحت ضغط التشكيل النفسي والتركيبية الاجتماعية، التي يحاول المتعلم بناءها لنفسه.

ومن ثمّ؛ فإنّ احتواء هذا التلميذ نفسيا واجتماعيا إلى جانب تكوينه معرفيا؛ لاسيّما في مرحلة المراهقة التي يعيشها؛ من شأنه أن يعزّز فرصة نجاحه على الصعيدين المشار إليهما، فضلا عن نجاحه دراسيا، وينأى عن الفشل والتسرّب المدرسي، والدخول في دوّامات نفسية واجتماعية.

خلاصة القول؛ أنّها مرحلة جامعة للتكوينين المعرفي والشخصي، فلا بد من تضافر جهود الباحثين، سواء في الديدأكتيك أو علم النفس أو علم الاجتماع؛ من أجل استثمار مخرجات بحوثهم في تطويرها بما يخدم المرحلة والتلميذ في آن واحد.

ثانيا/ التعريف بكتاب التربية الإسلامية:

الحديث عن هذا الصنف من الكتب؛ هو حديث عن تربية خاصّة، تستند إلى تعاليم الإسلام وأخلاقه؛ ومن هنا جاءت التسمية، وأطلق على الكتاب "كتاب التربية الإسلامية"، لما يتفضّل به من تعليم للدين الحنيف.

فيدخل هذا الكتاب ضمن صنعة الكتب التعليمية عموما، والتي ينبغي أن تخضع للحرص الدائم على التجديد الذي يصبّ في تطوير المنهاج التعليمي، و تطوير المضامين والموضوعات من قبل المتخصّصين في هذا الشأن.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 27.

والذي يبرز هذا الاهتمام بالمنهج التعليمي لمادة التربية الإسلامية؛ هو فعاليتها في ترسيخ الإيمان بالله وملائكته ورسوله، وهو ما ينضح به الكتاب، كما أن تعليمها يفرز بناء مجتمع يسوده الترابط والتكاتف، ويضاف إلى ذلك صناعة جيل معتدل، والتعريف بالعلوم التربوية والدينية، وإعداد معلّمين يتّسمون بالكفاءة العلمية¹.

ومن ثمّ؛ لا يخرج كتاب التربية الإسلامية في الجزائر بمناهجه ومقرّراته عن هذه الدائرة المعرفية والأخلاقية، فتجد القائمين على الإصلاح التربوي في بلادنا يعكفون على التثوير والتعديل؛ في إطار تجديد المقاربات التعليمية.

وآخر تعديل مرهون بطبيعة الحال بما هو سائد من المقاربة بالكفاءات التي تقيم وزنا للمتعلم؛ بوصفه عنصرا فاعلا في العملية التعليمية، وهو ما ينعكس على الكتاب الذي يأخذ طابعا يراعي هذا المبدأ الأساس.

وهو ما يقودنا -حتمًا- إلى قراءة الشكل الخاص به، وتمتدّ الرؤية لتشمل الموضوعات أيضا، وكلّ يشكّل أرضية تمهيدية لما هو قادم من فصل تطبيقي، يختصّ بالمضامين التعليمية الإسلامية من وجهة نظر لسانية.

وفي سياق العموم قبل التخصيص؛ فإنّ كتاب التربية الإسلامية عامّة، يستند في تأليفه إلى المصدرين الأساسيين والقارّين "القرآن والسنة"، مما يضمن تربية صحيحة وسليمة للفرد المتعلّم اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا.

وهي التربية التي سعى إليها الإسلام منذ ظهوره "فأبّ تصوّر لأهداف التربية الإسلامية لا بدّ وأن يضع في اعتباره أنّ مجيء الإسلام يمثّل بداية تربية جديدة للمجتمع العربي وأنّه كان من الطبيعي إذن أن يرسم الإسلام مثلا أعلى للحياة مغايرا لما كان عليه حال العرب في الجاهلية أو قبل الإسلام"². فالإسلام دين الرقي بالحياة والتغيير نحو الأفضل والأفضل.

¹ ينظر: نعمة الحبيب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، ط1، 2019، ص17-18.

² محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف، (د.م)، طبعة منقّحة، 1987، ص53.

وعليه؛ فإنَّ أهمَّ أهداف التربية الإسلامية التي تسعى إلى توطئتها في المجتمع الإسلامي المثالي هو بلوغ الكمال الإنساني؛ لاسيَّما وأنَّ الإسلام في حدِّ ذاته ، يمثِّل بلوغ الكمال الديني؛ كيف وهو خاتم الأديان كلِّها، وأكملها، وأنضحها، ومن تمام الكمال الإنساني مكارم الأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يجوزها¹.

فالكتاب التعليمي الإسلامي في أيِّ مستوى كان، يحمل بعدا إصلاحيا، يكسب المتعلم جانبا عقائديا؛ فضلا عن غرس القيم والأخلاق فيه، وهذا لا يتأتَّى إلاَّ بحسن استغلاله في التدريس من قبل المعلِّم في جذب التلميذ إليه.

ثالثا/ كتاب " التربية الإسلامية" للأولى ثانوي شكلا ومضمونا:

بعد الاستقرار على قيمة كتاب التربية الإسلامية عموما؛ فإننا ننحو بالحديث نحو الخصوص الذي ندلف من خلاله إلى كتاب هذا المجال الذي يُدرِّس به في الأولى ثانوي، لتحدِّث عن شكله، وكذا عن موضوعاته .

فيأتي هذا الطرح ليخدم الغاية من الفصل؛ وهي التنشئة التمهيديَّة للكتاب - نموذج الدراسة - قبل المضي بعيدا في البحث، الذي سيشهد في فصله الثاني الغوص في عمق مضامينه؛ من حيث استثمار الجانب اللساني؛ في الكشف عن مظاهر الأخير؛ في تحقيق التبليغ للغرض المنشود من الدرس.

وقبل ذلك لا بدَّ من التأكيد على أنَّ الأهداف العامَّة لهذا الكتاب، تأخذ مجراها ضمن الإطار الكلي لفلسفة التربية الإسلامية عامَّة؛ وهي القائمة على الإقناع والتوجيه، والاستمالة نحو ما هو مستقيم للحياة، وليس أدلَّ على ذلك مما جاء في مقدِّمته.

يقول المؤلفون: " وقد جاءت دروس الكتاب استجابة لمتطلِّبات المرحلة الحسَّاسة التي يمرُّ التلميذ في هذا المستوى من التعليم، فهي لا تلغي شخصيته، بل توجِّه طاقته الإبداعية لتحقيق العبودية لله تعالى،

¹ ينظر: المرجع السابق، ص.ن.

والتخلص من عبودية المكونات المادية التي تعتبر في منطلقات العلوم الإسلامية وسيلة لا هدفا، تنتج عنها نظرة الاعتدال في كل شيء، معتمدة على الحجّة والإقناع والبيّنة¹.

هذا؛ ويمكن أن نحدّد من خلال هذه المقدّمة عدّة أهداف، يسعى الكتاب إلى تحقيقها، وتنزيلها منزلة التلميذ فهما حتّى يستوعبها، تلك التي تتجسّد في شكل قيم، يراهن عليها المؤلفون الذين عكفوا على تأليف هذا الكتاب التربوي.

1- الهدف الإيماني التعبدي:

هو هدف، يأتي في صدارة المرامي التي ترمي إليها التربية الإسلامية في تنزيه الله ﷻ من أيّ مشترك، فهو الواحد الحقّ تعالى من يمتلك سلطة الانفراد بالعبودية في كلّ زمان، وفي كلّ مكان.

ومن ثمّ؛ ينتج عن هذه القيمة الإيمانية التعبديّة التي يمارسها المؤمن أن يتحرّر من كل مظاهر العبودية لكلّ مخلوق، مهما كانت منزلته من عظمة؛ إذ يُستدلّ على ذلك بجملة من النصوص الشرعية يحتويها الكتاب في طيّاته².

وهنا؛ نلمس قيمة الإسلام العظمى في تحرير الإنسان من العبودية لغير الله عزّ وجلّ، فهو الخالق الذي يستحقّها، وهو المعزّز، والمكرّم لخلقه ذوات العقل الذين وهبهم إياه؛ لكي يميّزوا هذا الأمر، وغيره من الأمور الدينية؛ من خلال ما يتعلّمونه في المناسبات التعليمية الرسمية.

2- الهدف الفكري والعلمي:

ويتحدّد دوره في إعمال العقل؛ من خلال " التفكير والتدبّر والتأمل والاستبصار"³، فكّلها تتحقّق؛ في ضوء ما يعرضه الكتاب من موضوعات، تجعل المتعلّم يطلق العنان لعقله، فتتحقق القيمة الفكرية والعلمية.

¹ موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2012-2013 (مقدّمة الكتاب).

² ينظر: المصدر نفسه (مقدّمة الكتاب).

³ المصدر نفسه (مقدّمة الكتاب)

فهي قيمة ذات طابع عقلي أيضا كقاسم مشترك بينها، وبين قيمة العبودية الأولى؛ ذلك أنّ العاقل الذي يدرك عبودية الله عزّ وجلّ وحده، يمتلك القدرة أيضا على إعمال العقل والتدبّر، وهو ما يجعل المتعلّم صاحب تفكير، يتيح له فهم المقاصد التي يبلّغها الدرس الديني المقرون بشواهد.

3- الهدف الاقتصادي والمالي:

يتأسّس وجوده ضمن كتاب التربية الإسلامية إظهارا لما وضعه الإسلام من قيمة الاستخلاف ذات الصلة بالمال؛ فهذه النظرية تترسّخ فكرة أنّ المال مال الله، وبأنّ الناس مستخلفون فيه، فيسألون عن هذه الأمانة¹.

ففي هذا الهدف، يزرع كتاب التربية الإسلامية في المتعلّم إدراك قيمة المال الإسلامية؛ من حيث كونه أمانة، ينبغي أن يحسن التصرف في إنفاقها، وفق ما شرّعه الله تعالى.

4- الهدف الإعلامي والتواصلي:

يرتكز هذا الهدف على الجانب الإعلامي والتواصلي؛ من خلال نقل المعارف على اختلاف أشكالها إيماننا بحاجة المسلم إلى تحقيق الذات، وتقوية الإحساس بدور القيم الإسلامية في الحفاظ على الشخصية الإسلامية قارّة وثابتة وملتزمة، وفي حالة يقظة وتفتّح وتفاعل².

فهذه القيم منبعها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي كان حريصا على زرعها في نفوس المسلمين بقوله وفعله³، فيتصدّى كتاب التربية الإسلامية لتوصيلها إلى القارئ، وإعلامه بها حتى يقتدي بخير الخلق، ويتّصف بصفات الإسلام وقيمه.

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، (مقدّمة الكتاب).

² ينظر: المصدر نفسه، (مقدّمة الكتاب).

³ ينظر: زينب حكيم عبيد، القيم الإسلامية وإسهامها في تكامل المجتمعات (دراسة تحليلية)، مجلّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج28، ع1، 2020، ص31.

5- الهدف الفني والجمالي:

تصوّره مقدّمة الكتاب بأن " يدرك التلميذ أنّ الفنون حين ترتبط بالقيم الإسلامية تصير جمالا، بينما حين تنفصل عنها فإنّها تتحوّل إلى تجارة ترسخ قيم العبث"¹.

6- الهدف الصحيّ والبيئي:

يمثّل آخر الأهداف المشار إليها، وهنا تكمن قيمة ما يحمله كتاب التربية الإسلامية، في الإدلاء بما يضرّ بصحّة الإنسان جسديا ونفسيا، ويفسد البيئة، فيبيّن حكمه التحريمي على سبيل القطع؛ ذلك أنّ فيه تجاوز لحدود الله تعالى².

يتأكّد مما سبق كلّ أنّ كتاب المجال يتيح للمتعلمّ تحصيل جوانب إسلامية متنوعة الأهداف والمرامي، فهو كتاب، يجمع بين الإيمان والتعبّد والفكر والاقتصاد والإعلام والفن والصحّة، فيشكل مرجها مهمّا في تكوين الشخصية الإسلامية السويّة للتلميذ المتعلّم.

وبعد هذه الإطالة على فائدته العامّة وأهدافه، يتسّى لنا تقديم الجانبين الشكلي والمضموني؛ إذ يركّز الجانب الأوّل على شكله، أمّا الجانب الثاني فيتعمّق في موضوعاته.

1/ الوصف الشكلي للكتاب:

ينهض هذا الجانب على تقديم الوصف الشكلي لكتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ثانوي؛ من أجل تصوير القلب الذي تدور فيه المضامين المعرفية والتربوية للموضوعات، وهو ما يعكس رؤية بيداغوجية معيّنة، تتناسق مع روح المقاربة المعمول بها في التدريس.

فللكتاب شكله الخاصّ الذي أوّل ما يتمّ ضبطه؛ في ضوء الفهرس البياني، الذي يبيّن حدود الدراسة التي ترسم بواسطة المجال، وبداخله الوحدات المنصوص على دراستها.

¹موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب - جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، (مقدّمة الكتاب).

² ينظر: المصدر نفسه، (مقدّمة الكتاب).

1-1 الهيكلة العامة للكتاب:

يتشكّل الهيكل العام للكتاب من مجموع وحدات؛ إذ تلامس كلّ وحدة منها مجالاً إسلامياً بعينه، وهو ما نستطيع أن نضبط عدده بعشرة مجالات، تتوزّع وحداتها بشكل متفاوت؛ بناءً على الموضوعات المطروحة فيها.

فالكتاب، يخضع في شكله إلى ضرورة الاستناد إلى نظام الوحدات، الذي يفضي إلى تنظيم مفردات المادة في شكل تقسيمي كبير يتّسم بالترايط، فتضطلع كل وحدة تعليمية بتحقيق أهداف خاصة بمعطياتها، غير أنّها مرتبطة بالوحدات التي تقابلها¹.

وبناءً على هذا الالتزام، نعرض للقارئ الحدود المعرفية للمجالات، مع ما يندرج تحتها من وحدات ذات عناوين مخصوصة في ما يلي:

المجالات	الوحدات
من هدي القرآن الكريم	من أخلاق القرآن الكريم (سورة الحجرات: 10-13)
	دلائل القدرة (سورة الأنعام: من 95 إلى 99)
	صفات عباد الرحمن في القرآن (الفرقان: من 63 إلى 77)
	الوصايا العشر (سورة الأنعام: 151 و 153)
من هدي السنّة النبوية	أهميّة الكسب الحلال (إنّ الله طيّب...)
	سعة فضل الله وعدله وقدرته تعالى (إنّ الله كتب الحسنات)
	النهي عن التكبر (لا يدخل الجنة..)

¹ ينظر: محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص328.

وحدة الشعور بين المؤمنين (مثل المؤمنين..)	من هدي السنّة النبوية
الصحة الصالحة والصحة السيئة. (مثل المجلس الصالح)	
من كمال الإيمان (يا غلام إني أعلمك...)	
الكون يشهد بوجود ووحداية الله تعالى	القيم الإيمانية والتعبدية
أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع	
أدب المؤمن مع الله تعالى	
العبادة في الإسلام	
الحكم الشرعي وشروط التكليف	
المودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة	القيم الاجتماعية والأسرية
حقوق الطفل في الإسلام	
خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية	
العمل التطوعي وأثره في خدمة المجتمع	
الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته	
الإسلام يدعو إلى أعمال العقل	القيم الفكرية والعقلية
العلم وأخلاقياته	
مصادر التلقّي (القرآن والسنة)	
خصائص الشريعة الإسلامية	
إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية	
قيمة العمل في الإسلام	القيم الاقتصادية والمالية
الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك	
من آليات التكافل المالي في الإسلام	

التعارف والتواصل ضرورة بشرية وطلب شرعي	القيم الإعلامية والتواصلية
الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي	
الصحة نعمة إلهية	القيم الصحية والبيئية
أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة	
السلوكات الصحية للمسلم	
الاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمجتمع.	
الإسلام دين الجمال	القيم الفنية والجمالية
مقدمة في السيرة النبوية (علم السيرة النبوية)	دراسات في السيرة النبوية
تحليل الوثيقة التي نظم بها صلى الله عليه وسلم مجتمع المدينة المنورة	

فهو فهرس، يعكس شكلاً مضبوطاً، ينم عن تنظيمٍ محكمٍ بدل العرض المشتت للموضوعات؛ إذ يضع حدوداً معرفية، يتقيد بها القارئ المتعلم بمجال معين؛ لكي يتسنى له الإمام ببعض موضوعات المجال الواحد، وإن كان فيه الإخلال في المجالات الأخيرة بكم الموضوعات.

ذلك عموماً، أما على سبيل الخصوص؛ فإن لكل مجال كيانه الذي يبيح له الاستقلالية على عدة مستويات، في طليعتها الكفاءة المستهدفة التي يحققها التلميذ في نهاية الدرس؛ إذ لكل درس إسلامي كفاءته، والنتائج المرجو تحقيقها منه.

كما يختص كل درس بنصه التعليمي؛ بوصفه نصاً مؤطراً، فيكون في هذا المضمار الإسلامي إما نصاً قرآنياً أو نصاً حديثياً، فيحقق ما يحققه النص التعليمي عموماً للمتعلّم من التفاعل؛ ذلك أنّ النص التعليمي ذو بعدين (اجتماعي وتربوي تعليمي) فهو همزة الوصل بين التلميذ وحياته الاجتماعية اليومية من جهة ومن جهة أخرى يربط بين التلميذ والجانب التربوي¹. وهو ما يبرز التزام المادة بهذا الطابع؛ كيف لا، وهي مادة أساس؛ كونها مادة العقيدة والدين الموجه للفرد المسلم، الذي يقتضي توجيهه تقديم الشاهد الذي يدل على المسألة التعليمية.

¹ وهيبه شوار، النص التعليمي ومعايير اختياره، مجلة المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، ع5، ديسمبر 2021، ص125.

فمثل هذين العنصرين بارز في جميع الوحدات، ويُضاف إليها عناصر أخرى، تتفرّع إليها الوحدة الواحدة للمجال؛ على غرار شرح الكلمات، والإيضاح والتحليل، والفوائد والإرشادات، والاستثمار السلوكي، والتطبيقات.

فيتصدّى الشرح لمعاني الكلمات والعبارات، و يتمّ الإيضاح في سياق شرح الشاهد التعليمي، بينما تحدّد الفوائد والإرشادات الفائدة من ذلك النص، وما يحمله من توجيهات للمتعلم، ويحدث الاستثمار السلوكي في وجوب الامتثال لفحوى رسالته، يليها التطبيق في شكل أسئلة استفهامية اختبارية للفهم.

1-2 إضافات شكلية:

يحاول الكتاب في طبعته أن ينهج نهج الاستقطاب؛ باستخدام اللون، الذي هو لون موحد، يتمثّل في الأزرق داخليا.

والذي لا يمكن تجاوزه على الأقل؛ من حيث المقاربة المرتبطة بطبيعة المادة؛ إذ يرمز في تقديرات المختصّين أمثال كلود عبيد إلى الوقار والجاذبية؛ فهذه الجاذبية "تستدعي فكرة الموت: جدران مدن الأموات المصرية التي تبرز مشاهد محاكمة الأرواح وهي باللون الأمغر (لون التراب الصلصالي) غالبا ما تغطّى بدهان أزرق فاتح"¹.

وهو ما يخلق نوعا من التناسق؛ فوجود هذا اللون وتشطّيه عبر صفحات الكتاب، يوحي بما يحدثه تعلّم القيم الإسلامية من وقار في حياة المسلم، فيحقق وقاره الجاذبية نظير قيمه وأخلاقه ومبادئه الإسلامية، ضف إلى ذلك فكرة الموت؛ فيقابل ارتباط اللون بالموت امتداد الأزرق بقيمه ذات الإسقاط التأويلي إلى ما بعد الفناء عندما تحاكم الأرواح عند خالقها، فيفوز بالرضا من كان الأزرق رمزا لأخلاقه وقيمه.

¹ كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، مراجعة وتقديم: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص83.

وفي سياق الشكل؛ فإنّه بخلاف الغلاف الذي يحتوي على رمزية الصورة ذات الطابع الإسلامي الصريح، الذي يظهر معمارية المسجد رسماً، وهو الرمز السيميائي الرئيس للدلالة الإسلامية؛ فإنّ الكتاب يخلو من الصور .

والتي يراد بها هنا على سبيل القصد التربوي الصور التعليمية، ونحن نعلم مدى قيمة الصورة في الكتاب المدرسي؛ فهي المؤشر الحقيقي الدالّ على نجاح السند التربوي في تحقيق الأهداف التربوية¹؛ ومن ثمّ كان لزاماً أن يرفق الكتاب بهذا العنصر الديدانتيكي الفعّال.

ومن حيث الخط، يبدو حجمه مستساغاً ومقبولاً؛ إذ يضمن سهولة التقاط المادّة بصرياً، ممّا يسهّل عملية التركيز على الموضوع بدلاً من محاولة التدقيق في الكلمات، بخلاف الكتب صغيرة الخط التي قد ينفر منها الطالب، أو يضطرّ للقراءة منها بشقّ النفس.

ويخالفنا أحد الدارسين في هذه الملاحظة؛ كون نظرتّه تنحو نحو عدم التناسب²، مما يجعل قبول الحجم الشكلي للخط رهين التباين والاختلاف، وبغضّ النظر عن ذلك؛ فإنّنا نتفق معه من جانب آخر ألا وهو التقارب الملحوظ بين السطور.

وهو ما يقبض على مساحة التعليق والملاحظات، أو حتّى ممارسة الكتابة الذاتية التعلّمية على صفحات الكتاب، ما يؤثّر سلباً على مستعمله؛ بالنظر إلى انعدام الفراغ الذي يمكن استثماره مادام الاكتساب ذاتياً³.

غير هذا؛ ليس ثمة ما يعاب على الكتاب؛ في ظلّ التنظيم الذي يطبعه من تحديد لعنوان المجال العام، الذي يأخذ مساحة صفحة كاملة بكفاءته المستهدفة؛ ناهيك عن التحديد الدقيق لعناوين الوحدة الدراسية الواحدة؛ إذ الطيّب اشتراكها في التفرّع الذي يحافظ على نمط تفكير المتعلّم.

¹ ينظر: جميلة روقاب، أهمية الصورة في التعلّم - دراسة تطبيقية في كتاب اللغة العربية الجيل الثاني للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -، مجلّة الممارسات اللغوية، مجلّة مولود معمري تيزي وزو، مج 11، ع 3، أكتوبر 2020، ص 187.

² ينظر: حسان دوزان، إشكاليات توظيف كتاب العلوم الإسلامية للسنة الأولى ثانوي في العملية التعليمية التعلّمية، مجلّة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج 13، ع 1، جانفي، 2022، ص 330.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص. ن.

فمع تتابع الوحدات، يتكيف تعلّمه مع العناصر المشتركة بين الدروس، فجميعها تسير على منحى واحد؛ يبدأ من التمهيد الذي يمتلك من الصياغة الاستفهامية، وأحيانا دونه ما يضعه إزاء التصوّر العام لموضوعه؛ ثمّ يقذف التسلسل بتفكيره نحو الشاهد النصّي المتمركز إطارا واضحا يستقطبه.

ومنه نحو ما يقتضيه هذا الشاهد من سياق معنوي؛ غايته الشرح للمعاني والمفردات حتّى يتيسّر فهمه فهما، يقوده إلى اللاحق من معطيات الدّرس في هيئته الشكلية ألا وهو محاور الفهم التوضيحية والتحليلية التي تستخلص من دراسته.

ويزيد نسق الأفكار تسلسلا واضحا ما يتبع ذلك في كلّ درس على سبيل التوحيد المنهجي؛ إذ يتعلّق الأمر في انضباطه الملازم لكل وحدة بالفوائد والإرشادات التي يستأنس بها على مدر الكتاب كلّه، وبعدها الاستثمار السلوكي.

هذا دون أن يغفل التسلسل أمر التطبيقات التي يدأب عليها المتعلّم في كلّ درس، فتمارس دورها في اختبار معرفته، فالتطبيق، يشكّل بالنظر إلى قيمته التعليمية حلقة من حلقات التسلسل المنهجي الشكلي لكتاب التربية الإسلامية.

تلك إذن أساسيات الشكل التي يُضبط بها الدرس الإسلامي الثانوي؛ إذ الأمر سيّان، ينهجه المؤلّفون، ويتعوّد عليه التلاميذ في كل محطة تعليمية.

فالكتاب المدرسي دعامة مركزية، تؤدّي دورا هامّا في العملية التعليمية التعلّمية؛ إذ لم تستطع أي دعامة أخرى أن تحلّ محلّها رغم جدّتها وجاذبيتها، ما يجعله يتفرد بهذه المكانة الأساسية، ولا ينزاح عنها ديداكتيكيا¹.

ملحوظة: يلاحظ توظيفنا لمصطلح التربية الإسلامية في البحث، رغم أنّ الكتاب يحمل مصطلح "العلوم الإسلامية"؛ وذلك بالنظر إلى قيمته التربوية في تربية التلاميذ تربية صالحة، أساسها القيم والمبادئ والأخلاق الدينية.

¹ ينظر: السعدية ابن محمود، الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية - التعلّمية، مجلّة علوم التربية، المغرب، ع26، سبتمبر، 2016، ص149.

نموذج شكلي لدرس من الدروس الإسلامية¹

أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع

بليت الناس بحثاً عن السعادة، ويريدون أن يعيشوا حياتهم بسكينة النفس،
وطمأنينة القلب، وأن يتمتعوا بالأمن الداخلي يعمر جوانحهم... فما هو الطريق إلى
السعادة الحقيقية؟

النص المؤطر

قال تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

(الأحزاب / 70)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
اتَّقُوا اللَّهَ	اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته، حتى لا يحل عليكم غضب
قَوْلًا سَدِيدًا	أي قولوا قولاً صادقاً وصدوقاً.

1 / محتوى الإيمان:

المقصود بمحتوى الإيمان أركانه التي بينها النبي ﷺ بقوله: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (من حديث جبريل الذي رواه مسلم). وتفصيل أركان الإيمان كما يلي:

- 1- الإيمان بالله: يجعل المؤمن يشعر بأن الله يراقبه في أفعاله.
- 2- الإيمان بالملائكة: يجعل المؤمن يستحي من معصية الله لعلمه أن الملائكة معه تحصى عليه أعماله.
- 3- الإيمان بالكتب: يجعل المؤمن يعتر بكلام الله ويتفرب إليه بتلاوته والعمل به.
- 4- الإيمان بالرسل: يجعل المؤمن يأنس بأخبارهم وسيرهم لاسيما سيرة المصطفى ﷺ فيتخذهم أسوة وقدوة.

elbassair.net 50

¹موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص50.

تابع للدرس: 1

5- الإيمان باليوم الآخر: يُنتهي في نفس المؤمن حب الخير ليلقى ثوابه في الجنة.

6- الإيمان بالقدر: يجعل نفس المؤمن ترضى وتصبر.

التقويم: ما هي أركان الإيمان؟ وما هو أثر كل منها على المؤمن بها؟

2 / أثر الإيمان في حياة الفرد

إذا استقر الإيمان في قلب أحد أثمر صفات حميدة قل أن تجدها في غيره، ومن هذه الآثار:

أولاً- الإيمان وكرامة الإنسان: يقول تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

(الإسراء / 70)

فالإنسان مخلوق كريم عند الله، خلقه في أحسن تقويم، وكرمه اعظم تكريم، وصورة فاحسن صورته، وأسجد له ملائكته، وسخر له ما في السموات وما في الأرض. لذلك يعتز المؤمن بإيمانه بالله تعالى، وارتباطه بكل ما في الوجود، فيحيا عزيز النفس عالي الهمة.

ثانياً- الإيمان والسعادة: فقدان السعادة من قلب المرء، يعني حلول القلق والاضطراب النفسي في شخصه، فيجتمع عليه الهم والحزن والأرق والسهر، فالإنسان بغير إيمان مخلوق ضعيف، إذا أصابه شر حزع، قال تعالى:

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

جُرُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُضِلِّينَ ﴿٢٢﴾

(المعارج / 19-22)

فالسعادة شيء معنوي لا يرى بالعين، ولا تحتويه الخزائن، ولا يشتري بالمال. هي شيء يشعر به المؤمن بين جوانحه؛ صفاء نفس، وطمانينة قلب، وانسراح صدر وراحة ضمير.

ثالثاً- الإيمان وحب الله: المؤمن بالله أدرك سر الوجود، فاحب الله، لأنه رأى في الكون أثر الإبداع والإنقاذ، فاحبه حبا يفوق حب الإنسان لأبيه وأولاده، بل وحتى لنفسه، وأحب كل ما يحيي من قبله. وكل ما يحثه سبحانه، أحب القرآن الذي أنزله ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأحب النبي ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، وأحب كل إنسان من أهل الخير والصلاح الذين يحبهم ويحبونه.

elbassair.net 51

تابع للدرس: 1

واعيا- الإيمان والأمن النفس: الإيمان هو التصديق المؤدي إلى الطمأنينة، ولأن العبد إذا آمن صار في أمان الله، قال عز وجل:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

(الانعام / 82)

وقال تعالى أيضا:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾

(الفتح / 4)

خاتمة- الإيمان والنبات في الشدائد: بين الله سبحانه وتعالى أن الإيمان هو الذي يجعل الإنسان ثابتاً في وجه الشدائد، لأن المؤمن لما تحمل به تكبات أو مشكلات يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ويردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وإذا بقلبه عامراً بالطمأنينة والسكينة. لذلك فالمؤمنون هم أصبر الناس على البلاء، وأثبتهم في الشدائد، لأنهم عرفوا من لطف ربهم أن هذه الشدائد دروس قيّمة لهم، وتجارب نافعة لدينهم ودنياهم. أما الذين تخلو قلوبهم من الإيمان فهم أشد الناس جزعاً، وأسرعهم انهياراً أمام شدائد الحياة. وقد وصف القرآن الكريم هذا النموذج من الناس فقال:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ
حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَٰلِكَ هُوَ
الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

(الحج / 11)

لذلك فلا عجب أن تجد الانتحار أكثر ما يكون في البيئات التي خضعف التدين عند أبنائها أو فقده.

التقويم: عدد آثار الإيمان على المسلم ٢ وشرح كل واحدة منها في نظرتين.

elbassair.net 52

¹موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 52.

تابع للدرس: 1

3 / أثر الإيمان في حياة المجتمع :

مجتمع بلا إيمان مجتمع غاب، لأن الحياة فيه للأقوى لا للأفضل والأعلم، وهو مجتمع نافع، غايات أهله لا تتجاوز شهواتهم، قال تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمْتَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٢﴾

(محمد / 12)

ومن هنا جاءت الحاجة الملحة للحديث عن الإيمان وآثاره في المجتمع، والتي منها :

أولاً: الإيمان والأخلاق: الدين والأخلاق عنصران متلازمان متماسكان، لذلك حدّد الرسول ﷺ الغاية من رسالته بقوله: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فالأخلاق مرتبطة بالإيمان، وضعفها دليل على ضعف الإيمان، كما في قوله ﷺ: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه». والبوائق هي الشرور منها كانت، وغالبها ما تكون أخلاقية. وعليه فإن فلاح المؤمن مرتبط بدمج الجانب التعبدية مع الجانب الأخلاقي في الإسلام، وهذا ما جاء واضحاً في قوله تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ، أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

(المؤمنون / 1-11)

elbassair.net

53

¹المصدر السابق، ص 53.

تابع للدرس: 1

ثانياً: الإيمان والإنتاج: المؤمن يندفع إلى العمل بإيحاء يصبغت من داخله لا سوطاً يسوقه من الخارج، ذلك الباعث هو الإيمان بالله، وإدراك أن مهمته هي عمارة الأرض. فالمؤمن يوقن أن السعادة في الآخرة والنجاح في الدنيا موقوفان على العمل، لأن الجنة ليست جزاء لاهل الفراغ والكسالى والبطالين، بل لاهل الجهد والعمل والإتقان:

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾
(الزخرف / 72)

ثالثاً: الإيمان والإصلاح: إننا في عصر اضطربت فيه الآراء، واختلطت فيه الأهواء، ولا شك أن الذي يبعث على الإصلاح هو الإيمان بالله عز وجل، فنحن نوقن أنه لا صلاح ولا إصلاح لأحوال الخلق أجمعين، إلا من منطلق الإيمان بخالق الخلق والعالم بما يُصلح شؤونهم، قال تعالى:

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٧﴾
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٥﴾
(الملك / 13-14)

ولو تأملنا آيات القرآن؛ لوجدناها تربط بين الإيمان والإصلاح، وتجعل الإيمان مقدّمة له وسابقاً عليه؛ لأنه لا يمكن أن يكون إصلاح بغير المنطلق الإيماني، قال تعالى:

يٰٓبَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا
فَمَنْ تَقْبَلْ وَأَطِعْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾
(الأعراف / 35)

فلا يقوم بالإصلاح إلا من اتقى الله، وعمر قلبه بخشيتته وتقواه.

التقويم: ما هي آثار الإيمان على المجتمع؟ اذكر أمثلة على ذلك.

elbassair.net 54

¹موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب-جدع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص54.

تابع للدّرس: 1

الاستثمار السلوكي

1 / ما دعيت مؤمنا بالله خالقي فلا بد أن تظهر آثار إيماني في سلوكي اليومي .
2 / عليّ أن أتصف بالأخلاق الحسنة التي بها أحقق الغاية التي من أجلها بعث نبينا ﷺ .

تطبيقات

1. ما الفرق بين المؤمن والفاقد والمنافق؟
2. ما هي أركان الإيمان؟
للبحث :
قال ﷺ : «إتصفا بعفت لأتقم مكارم الأخلاق». اكتب بحثا تربط فيه بين الإيمان وهذا الحديث.

موقع عبور البصائر التعليمي

elbassair.net



elbassair.net 55

2/ الوصف المضموني للكتاب:

تهدف القراءة المضمونية في أيّ كتاب إلى التعمّق في طروحاته ، وفي الكتاب النموذج إلى فهم مضامينه بعمق، ودراسة كيفية تقديم المعلومات فيه على اختلاف مجالاتها ومحاورها؛ ومن ثمّ ربطها بالأهداف التربوية، وتنمية الكفاءات لدى المتعلم.

¹المصدر السابق، ص 55.

تتنوع مضامين الكتاب، لتجمع بين موضوعات متنوعة، يقرّها كل مجال بعينه - كما أسلفنا الذكر - سابقا في الشكل التوزيعي؛ على أن نحدّد الأفكار الرئيسة لكل محور تعليمي بناء على الكفاءات المستهدفة من تدريسه.

2-1 المحور الأول: موضوعاته وكفاءاته:

يطرح المحور الأول الذي يمثّل فاتحة الكتاب موضوعات أخلاق القرآن، والقدرة الإلهية، فضلا عن صفات عباد الرحمن، والوصايا العشر، لينهض كلّ موضوع ضمن المحور بقيمة تعليمية مفيدة للمتعلّم في السنة الأولى ثانوي.

فالموضوع الأول؛ يجسّد قيمة الأخوة كخلق قرآني رفيع، يحضّ عليه القرآن الكريم في سياق آيات الحجرات التي بواسطة القوّة الإنجازية التداولية للأمر والنهي فيها من أعلى سلطة إلى العباد، تبين ما يهدم هذا الترابط الأخوي؛ من سخرية ولمزٍ وتنازٍ وظنٍّ وتحسّسٍ وغيبة.

فالأخوة في الإسلام منحة إلهية نفعية للمؤمنين جميعا؛ ولأجل ذلك حرص القرآن، ومعه السنّة تعضده على تأكيد ضرورة التأخي، ما يسهم في بناء مجتمع إسلامي صالح ومتحابّ، يراعي فيه كلّ مسلم أواصر الودّ بينه وأخيه، أمّا الموضوع الثاني، فيفسح المجال للعقل؛ كي يتأمّل الإنسان ويتدبّر في مخلوقات الله عزّ وجلّ وقدرته؛ من خلال آيات الأنعام، فالعقل نعمة الله لعبده، فيستنير ويتقرّب من خالقه تعالى، ويدرك عظمته، والحكمة من خلقه للكون ومعطيّاته.

ويضع الموضوع الثالث المتعلّم أمام صفات عباد الرحمن التي يسعى الدرس إلى ترسيخها؛ من تواضعٍ وحلمٍ وكلامٍ طيبٍ، وتهجّد ليلي، والخوف من عذاب الله، والاعتدال والتوازن، والابتعاد عن الشرك، وتفادي القتل، والنأي عن الزنى، واجتناب الزور، والإقبال على التذكير بالله، والابتهاال والدعاء¹. فهي صفات تنجّي المؤمن من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، لئلاّ يكون ظلما لنفسه يوم لا

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب - ججع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 18-20.

ينفع شيء إلا من أتى الله بقلب سليم ، وكان طيب الأوصاف لا تشوب إيمانه وأخلاقه شوائب، تبعده عن رضا الله ، بل فيه ما يقربه منه، فينال المفازة بالرضا و القبول.

هذا؛ ويتبين للمتعلم من خلال الموضوع الأخير تلك الوصايا العشر، التي هي بمثابة قواعد للعيش ، يسلم من خلالها المؤمن في الدنيا والآخرة ، والتي اضطلعت سورة الأنعام بحصرها؛ إذ تتمثل في تحريم الشرك ، والإحسان إلى الوالدين ، وتحريم قتل الأولاد بداعي الخوف من الفقر ، وتحريم الدنو من الفواحش ، وتحريم قتل النفس، ويضاف إليها وجوب الحفاظ على مال اليتيم ، والإيفاء في الكيل والميزان ، والعدل في القول ، والوفاء بالعهد¹.

فكل ما سبق ذكره تحت السلطة المعرفية لهذا المحور؛ يهدف إلى تحقيق عدّة كفاءات تعليمية ، يسعى الكتاب إلى تحقيقها بناء على ما تستدعيه مواضيعه من نتائج ملموسة لدى التلميذ المسلم الذي لا يدرس هذه المادة من أجل أن يمتحن فحسب، بل لكي يطبق أسس دينه ومبادئه.

ومن ثم؛ تتمثل كفاءاته في تجنيب المتعلم الأخلاق السيئة التي حذرت منها آيات الله عز وجل ، وتحصيل المعرفة حول أعمال العقل التي دعا إليها القرآن الكريم ، والتحلي بصفات عباد الرحمن المنصوص عليها، فضلا عن تطبيق الوصايا القواعدية الربانية².

لينحو الكتاب ضمن محوره الثاني نحو أهداف أخرى، تترجمها تلك الموضوعات المركزية التي تدور حوله ، والتي حرص المؤلفون على اختيار ما يتناسب منها لتحقيق الكفاءات اللازمة، والتي نعرضها هي الأخرى ضمن عناونها.

2-2 موضوعات المحور الثاني، والقدرات التعلمية:

تتأسس موضوعات المحور الثاني؛ في ضوء علاقتها بشواهد المورد الثاني ألا وهو الحديث النبوي الشريف، ليسلط للطالب عدّة موضوعات؛ لها غايتها في تحقيق عدّة كفاءات مستهدفة التي نعرضها قبل التفصيل في الموضوعات.

¹ ينظر: المصدر السابق، ص 23-24.

² ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 7.

فالمراد أن يمتلك المتعلم القدرة على تحري الرزق الطيب، وتفادي سوء الكبر، كما يسعى المحور إلى توجيه المتعلم نحو سلوك التكافل الاجتماعي مع غيره، ومعرفة الأثر الذي تولده الصحة في الحياة، وأن يكون كمسلم باستطاعته أن يستشعر معية الله، واللجوء إليه عند الحاجة¹.

وعليه؛ بناء على ما تقرّر من كفاءات، ينهض هذا المحور على الموضوع الأول الذي تبنى تفاصيله حول الطيب والحلال استئناسا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوارد في الكتاب، والذي ينصّ على الالتزام بالطيب الذي يشمل الأموال والأعمال و الأكل والملبس وماشابه، فيكون ذلك سببا في قبول الدعاء.

ويستقيم بالموضوع الثانية، في حرصها على تأكيد فضل الخالق عزّ وجلّ وعدله؛ مصداقا لما جاء في الحديث النموذج، الذي يعضد الموضوع في الإقرار بما يقابل الحسنة والسيئة من نصابٍ، يؤكّد عدل الله الذي لا يظاهيه عدلٌ.

ويأتي الموضوع الثالث، ليشيّد بدوره بناء المحور التعليمي بعرضه لتيمة التكبر، وما يحمله الحديث المخصوص من نهي عنها. فالكبر "من أدواء النفس الخطيرة التي تمثل انحرافاً خلقياً"². ومن ثمّ كان هذا الدرس وسيلة معرفية مهمة لتنبية المتعلم، وتجنبيه ارتكابها.

وتليه الموضوع الرابعة التي تتمحور حول وحدة المؤمنين، وضرورة الإحساس بهذا الشعور امتثالا لكلام نبيّ الرحمة صلى الله عليه وسلم؛ في ضوء الحديث التي يحثّ على ترسيخ المودة والتراحم، في صورة تشبيهية راسخة في الأذهان، تشبّه هذا الترابط بالجسد الواحد الذي تستجيب أطرافه في ما بينها.

وآخر عناقيد هذا المحور ما ارتبط بتيمة الصحة، وكذا كمال الإيمان؛ فالدرس الأول منوط ببيان أثر الصحبتين الصالحة والسيئة؛ فأولى الاثنتين، يقابلها الترغيب، والثانية التحذير، أمّا الدرس الأخير الباني لكيثونة المحور فركيزته حفظ الله؛ بالالتزام حدوده والتقرب منه، والاستعانة به، والإيمان بقضائه، وغيرها من مرسّخات الصلة به جلّ جلاله.

¹ ينظر: المصدر السابق، ص 27.

² محمد صالح المنجد، سلسلة أعمال القلوب (10) الكبر، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2009، ص 5.

2-3 موضوعات المحور الثالث بكفاءاتها:

أوقف المؤلفون للكتاب التعليمي الإسلامي المحور الثالث على القيم الإيمانية والتعبدية، فكانت محورا عاما لعدة موضوعات؛ إذ يوجّه الموضوع الأول ذهن المتعلم نحو الكون، ليصل معطياته بفكرة الوجود الإلهي المسؤول عن هذه الهندسة الكونية.

ويثير الموضوع الثاني من المحور ذاته قضية السعادة التي يسعى إليها المؤمن، والتي يقرب بلوغها بالإيمان، فلا اطمئنان وسعادة في الحياة الدنيا دون الإيمان، وفي جعبة الموضوع الثالث ما يرقى بنوع من الأدب؛ هو الأصل الذي تتفرّع عنه باقي الآداب ألا وهو الأدب مع الله تعالى.

هذا؛ ويكسب الموضوع الرابع المتعلم فكرة التميّز التي تميّزه كمسلم لا تقف حدود حياته عند الأكل والشرب والتمتع، بل قوام الحياة هي العبادة التي تمثّل غذاءه الروحي، فينفض عن نفسه غبار الجهل والغفلة، ويعدّها لليوم العظيم.

وآخر الموضوعات طرقا من المتعلم أمر التكليف الذي يحتكم إلى العقل؛ كون تكليف الخالق عزّ وجلّ لا يوجّه إلا لعاقل، فارتباط الموضوع بالجانب المميّز للإنسان عن سائر المخلوقات، فيتعرّف التلميذ على نوعي الحكم والأقسام والشروط والعوارض في درس مهمّ، يبيّن له أهميّة التكليف الشرعي في الدنيا.

لتتحقّق في ضوء المشار إليه كفاءات لازمة، يراها المؤلفون في أعقاب هذه الموضوعات، والتي يحصرونها في القدرة على توظيف الدلائل الكونية للتدليل على وجود الله تعالى، والقدرة على تمثّل آثار الإيمان في الحياة، فضلا جعل صلة المتعلم قويّة مع خالقه و التأدّب معه، ويضاف إليها إدراك معنى العبادة وفائدتها، ومعرفة الغاية من التكليف، والشعور بمصاحبة الله واللجوء إليه¹.

ومن القيم الإيمانية والتعبدية، ندلف نحو القيم الاجتماعية والأسرية التي تمتلك مجالها الخاص ضمن صفحات الكتاب، ومعها كفاءاتها التي نعرضها ضمن عنصراها.

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب-جدع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص45.

2-4 المحور الرابع: عرضٌ لكفاءاته وموضوعاته:

يراهن هذا المحور على تنمية كفاءات الطالب العلمية، والتي تستند إلى الطابع الاجتماعي للحياة؛ ومن ثمّ استطاع المسؤولون عن هذا الكتاب العلمي أن يستوفوا بعض الكفاءات في صورة الإدراك الواجب لقيمة الأسرة وقدسيتها في الإسلام، وكذا خلق القدرة على العمل الاجتماعي التطوعي لدى المتعلّم، وتجنّب المفاصد والآفات الاجتماعية، ومعرفة أخطارها.

وليس هذا فحسب؛ بل ينال التلميذ من المعرفة ما يرسم في ذهنه معرفة حقوق الطفل في الإسلام، والإمام بمظاهر الاستقرار العائلي اقتداءً بهدي النبي صلّى الله عليه وسلّم في بيته¹.

فداخل هذه الكفاءات، تتوزّع الدروس الإسلامية بدءاً بموضوع المودة والسكينة، ودورها في بناء الأسرة الذي يكشف للقارئ طبيعة الأسرة في الحضارات القديمة، وفي الجاهلية؛ ثمّ الإسلام الذي يضبطها بالزواج الشرعي، وما يحقّقه من سكينة بين الطرفين.

ويتبعه موضوع الطفل، الذي يعدّ النواة المركزية للزواج، ولذا أولاه الإسلام مكانة في التخطيط لحقوقه، وهو ما يدلي به الدرس الثاني للمتعلّم، وبعده التركيز على المجتمع كلّه؛ من خلال استظهار الآفات الخطيرة التي تعترض أفرادها، وبيان حرص الإسلام على معالجتها.

وفي سياق المجتمع دائماً، يقدّم الدرس الرابع من المحور ما يحفّز المتعلّم للقيام بالعمل التطوعي تقرّباً من الله عزّ وجلّ، ويُنختم بخير درس، يرسم صورة مثالية للأسرة؛ بناء على ما خلفه سيّد الخلق من تاريخ أسري مثالي مع عائلته، ينبغي الاقتداء به.

2-5 المحور الخامس: المضامين وأبعادها:

يستقرّ هذا المحور أيضاً على مضامين معرفية ذات أبعاد، تستهدفها الدروس؛ إذ يتناول القيم العقلية والفكرية التي ينبغي أن يدركها المتعلّم.

¹ ينظر: المصدر السابق، ص 78.

ومن ثمّ؛ تحقّق لديه فعالية العقل التي يستهلّها المحور بالدرس الأساس تحت عنوان "الإسلام يدعو إلى إعمال العقل"، فيتناول التحسيس بقيمة هذه النعمة، ودعوة الإسلام إليها، و معرفة سبب ذلك الذي لا ينفكّ عن غايته الفهم، والكشف عن الأسرار الوجودية.

ويتبعه الدرس الثاني في تخصيص القول حول أهميّة العلم، فيدرك المتعلّم وجوب هذا الفرض، وما ينبغي أن يتحلّى به من أخلاقيات، ومنه نحو مصادر التلقّي؛ إذ يؤسّس الكتاب في الدرس الثالث لقيمة علمية معرفية، تبين للتلميذ ضرورة الالتزام بمصدري التلقّي الإسلامي، فهما الأساس في بناء العقيدة الصحيحة؛ من خلال أحكام الكتاب وأوامر السنّة ونواهيها.

أمّا رابع مكّونات المحور فهو "خصائص الشريعة الإسلامية"؛ وهو موضوع ينحو بذهن التلميذ نحو الحاجة القصوى إلى التشريع الذي ينظّم الحياة ويحفظ العلاقات؛ بالنظر إلى طبيعة الفرد الاجتماعية؛ فالإنسان كائن اجتماعي وليس بمعزل عن غيره، وما كان هذا العمل الجبار ليصدر إلّا من ربّ العباد القادر بما سنّه من قوانين وأحكام.

ولا يغفل المحور أحد الجوانب المهمّة في تعزيز الجانب المعرفي ألا وهو "إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية"، وهو ما يحفظ للتاريخ الإسلامي شأنه ويعليه، وفي الوقت نفسه إعادة شحذ الهمم لاسترجاع الأجداد الحضارية.

فهذا الإسهام، يمثّل جزءاً هاماً وقيّماً من الحضارة الإنسانية عموماً، والذي أقرّ به المنصفون ممّن أقاموا ميزان القسط من المستشرقين¹، فعلى أبناء التاريخ الإسلامي ممن يعيشون الفترة الراهنة أن يعودوا إلى تاريخهم، وما تناخه من معارف وعلوم، وأن يستلموا المشعل العلمي.

¹ ينظر: بدوي محمد إسماعيل، إسهامات علوم المسلمين في تقدم العلوم الإنسانية، International Journal of The International Foundation for Humanities and Language Research Development and Projects (INMAA) المجلد 4، العدد 2، 2021، ص 36.

ففي ضوء هذه الموضوعات تنتج كفاءات تعليمية، يستفيد منها التلميذ المتعلم؛ وهي أنه يعرف قيمة العقل، ويدرك الغاية من التشريع، والإمام بالمصدرين الأساسيين لذلك، فضلا عن الاجتهاد في طلب العلم، ومعرفة منزلة العلم والعلماء في الإسلام، وكذا الاطلاع على الإسهام الفاعل للمسلمين في الحضارة العالمية، والاعتزاز به¹.

أما ما تبقى من محاور، يسعى الكتاب جاهدا إلى تكريسها، فنشير إلى مضامينها تباعا بدءا بقيمة العمل في الإسلام التي يحث عليها الدرس الأول من محور "القيم المالية والاقتصادية"، ليسلك المؤلفون بعدها موضوع الترشيد الذي ينمي في المتعلم الاستهلاك الحسن وعدم التبذير، ويليه موضوع التكافل المالي كما نصّ عليه الإسلام من مظاهر، تضمن سدّ الحاجة للمحتاجين.

ويتهيأ للمتعمّل أن يحيط أيضا بمعارف "الجانب التواصلّي الإعلامي" بدرسه الأول الذي يرسم صورة الاختلاف بين البشرية، وما تقتضيه من تعارف وتواصل بين الناس، ويقترن به درس ثانٍ، يرسخ قيمة التعايش السلمي التي تحافظ على استقرار المجتمعات.

ويتلوه المحور الذي يمتلك غايته في تكوين الجانب المعرفي الصحي والبيئي لدى التلميذ؛ بواسطة ما يطرحه من موضوعات، في مقدّماتها نعمة الصحة الإلهية، التي يحاول الدرس أن يبيّن ماهيتها للتلميذ، ويكشف له عن أنواعها ومظاهر العناية بها.

ثم ينقله الموضوع الثاني إلى أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة كما رسم معالمها الإسلام، وبعده إلى السلوكيات الصحيّة للمسلم؛ فالإسلام معروف عنه أنه دين الاهتمام بصحة الإنسان، وفي السياق ذاته يخصّص المؤلفون تيمة الاستعفاف؛ لاسيما للمراهقين في ظلّ تفشّي أمراض العصر أخطرها السيدا؛ ذلك المرض الصامت القاتل.

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب - ججع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 101.

ويضاف إلى ما يتبع من محاور ما ارتبط بالقيم الفنيّة والجمالية، والذي يتركز في فحواه على أنّ الإسلام هو دين النظر بعين الجمال، فيستوي ذهن المتعلّم على إدراك ذلك؛ في ظلال ما يعكسه الوجود من جمال الكون الرّبّاني، معرّجا في الوقت ذاته على ميادين الجمال المختلفة من نقش و خط وعمارة وغيرها.

وآخر ما يقف عنده تلميذ الثانوي هو دراسات في السيرة النبوية، فيتلقى المعرفة من هذا العلم مُدركا مفهوم السيرة وأهمّيتها وخصائصها ومصادرها، وفي خضم ذلك يُوجّه اهتمامه صوب مرجعية النبي صلّى الله عليه وسلم من خلال صحيفته؛ إذ هي الوثيقة التي تتضامّ فيها مبادئ الحياة التي تمثل دستور تلك الفترة.

وعلى سبيل الإجمال؛ فإنّ هذه الموضوعات مجتمعة تحت لواء مجالاتها، تحقّق من الكفاءات للمتعلّم ما ينمّي فيه الجوانب التي تعكسها؛ سواء على صعيد المال أو التواصل أو البيئة أو الصحة أو الجمال ..

فيرتبط بمحور الاقتصاد والمال كفاءة تقدير العمل، واجتناب السلوكات غير الرشيدة، واكتساب القدرة على التكافل الاجتماعي¹، ويرتبط بالتواصل والإعلام بحسيد القدرة التواصلية في حياة المتعلّم، وتطبيقه لمبادئ التعايش السلمي².

وعن الصحّة والبيئة، فيقرّر العارفون بالشأن التعليمي الإسلامي كفاءات يتوسّمون بتحقيقها، وهي تقدير الصحّة لدى كل متعلّم، ومعرفة النحو الذي ينحوه الإسلام في صونها؛ ومن ثم يأملون خير الاستعفاف في الأبناء، ناهيك عن ما يتعلّق بقدرتهم على تمييز دور الدين في الحفاظ على البيئة³.

والأمر لا يخلو من كفاءات أيضا في المجالين الأخيرين؛ فالجمالي له الكفاءة التي تخدم التلميذ، وأيضا تعلّم السيرة الذي يعدّ ضرورة لا مناص منها؛ كون السيرة هي الميثاق الثاني الذي يضبط حياته. فكفاءة

¹ ينظر: المصدر السابق، ص 127.

² ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب - جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 141.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص 154.

الجانب الأول أن يظهر المتعلم حسن الاهتمام بالجمال في شتى المجالات، مادام الدين نفسه ينطق بهذا الجمال؛ في ضوء شواهد، أما الجانب الثاني الذي تربطه أواصر الصلة بالسيرة، فهو يحقق قدرة إدراك نظام العيش؛ في ظل ما تحمله نواتج الرسول صلى الله عليه وسلم من ضوابط العيش في المجتمع الإسلامي المبني على أسس مثالية.

ذلك إذن الجانب الشكلي ونظيره المضمون الذي يبنى عليه كتاب العلوم الإسلامية للسنة الأولى ثانوي، وبعد هذه الإطلالة المعرفية في الجانبين، نكون بذلك قد وضعنا القارئ أمام صورة واضحة المعالم للنموذج الذي عليه مدار دراستنا، وفق الموضوع العملي الذي نروم تطبيقه.

خلاصة الفصل:

قدّم هذا الفصل ما ينبغي تقديمه من تعريفٍ بالنموذج، حتى يتسنى لنا حوض غمار التطبيق فيه لاحقاً، ولاشكّ أنّ مضامين الكتاب؛ بما يحمله من الأخلاقيات والأحكام والمبادئ تؤثر في حياة التلميذ؛ بوصفه فرداً مسلماً؛ إذ تمّ تقديمها له في شكل معتدل وليّن .

فهذه السلسلة تضمن بلوغ الهدف؛ في جعل هذا المتعلم لينا هو الآخر ذاتياً في دراستها بدلا من أن يصدّ عنها أو يدرسها مرغماً؛ فهي بلغت المعادلة السلسة، تخاطب وجدانه قبل عقله؛ لاسيّما في ضوء القالب الشكلي الذي يعكس تنظيمها، فيتدرّج التلميذ في بلوغ الأهداف العلمية على نمط واحد واضح من بداية الكتاب إلى نهايته.

فبعد هذه المحطّة النظرية، نبسط للتطبيق مجاله استئناساً بنماذج بعض النصوص داخل هذه الموضوعات التي سيتمّ اختيارها بعناية؛ لكي تتمثّل من خلالها الإجراء اللساني؛ في علاقته بالهدف التبليغي للدرس، وهو ما نروم إنجازَه في الفصل الموالي من الدراسة.

الفصل الثاني

أثر الانسجام اللساني في تبليغ النص الإسلامي

في التعليم الثانوي

توطئة:

يسلك هذا الفصل مسلكاً تطبيقياً في التعامل مع الموضوع؛ إذ نروم فيه الإبانة عن أثر الانسجام كمعطى لساني في توجيه دلالات النص الإسلامي؛ ضمن تعليمية العلوم الإسلامية في كتاب السنة الأولى ثانوي.

فالنصّ التعليمي لهذا المجال، يعدّ سندا بيداغوجياً، يتميز بتماسكه الشكلي الناتج عن تساوق عناصره، لتشكّل وحدة لغوية متجانسة، تجعل منه في اتّساق لساني محكم، وهي ميزة كلامه عزّوجل، وكلام نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وليس هذا فحسب، بل لهذين النصّين آليات التلاحم الدلالي التي تتمّ بوجه أعمق، يتمّ على المستوى الدلالة، وهو مقصديتنا من هذا العمل الذي نتناول فيه انسجام النصوص التعليمية القرآنية والحديثية؛ في نقل مضامين الإسلام السامية إلى التلميذ المتعلّم.

ولتحقيق هذا الهدف، يقوم الفصل على محورين متكاملين؛ أولهما نظري يؤطّر مفهوم الانسجام اللساني، وكذا قيمته في التوجيه النصّي، وثانيهما تطبيقي تُدرس فيه النماذج النصّية المختارة بدقة، تراعي آلياته، ودورها في بناء المعنى الكلّي في ذهن المتعلّم.

أولاً/ الانسجام النصّي: الماهية والتوجيه الدلالي النصّي:

يشكّل الانسجام سمة بارزة في النصوص عامّة، وليس النصّ الإسلامي فحسب، ولذا بلغ الاهتمام به مبلغاً كبيراً من قبل الدارسين المهتمّين بالدرس اللساني الذي يحتويه كمفهوم مركزي، ينهض تأثيره؛ في إطار علم اللغة النصّي.

فهو مظهر من المظاهر النصّية التي تضطلع بدور ذهني¹؛ ولأجل ذلك يستأثر بأدواته الخاصّة التي تميّزه عن نظيره الاتّساق، والتي سنقوم بعرضها النظري، فضلاً عن توظيفها عملياً؛ في إطار الموضوع التعليمي النموذج.

¹ ينظر: شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني من خلال علم المناسبات، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ط1، 2018، ص145.

1/ في ماهية الانسجام:

يستوي مفهوم الانسجام في الطرح العلمي العام بناءً على ماهيته اللغوية ، التي تقتزن بما تحمله معاجم اللغة من معانٍ تحيط بالكلمة، فضلاً عن المفاهيم الاصطلاحية التي أرساها الدارسون اللسانيون في حدود معرفية واسعة.

1-1 الانسجام لغة:

يرتبط مفهوم الانسجام في اللغة العربية بالجذر الثلاثي (س ج م)، الذي نقتطع له بعض التعريفات من معاجمنا العربية؛ محاولة منّا بعد ذلك أن نربط ما جاء في فحواها، وتقريبه من المعنى الاصطلاحي للمصطلح في دائرته اللسانية.

فهذا الخليل بن أحمد (ت175هـ) يقول: "سجم: سَجَمَتِ العَيْنُ تَسْجُمُ سَجُومًا وهو قطران الدَّمعِ قَلًّا أو كَثْرًا، وكذلك المطرُ. ودمع ساجِمٌ ومسْجُومٌ، وسَجَمَتِ العَيْنُ سَجَمًا، ولا يقال: أَسْجَمَتِ العَيْنُ. والسَجَمُ: الدمع"¹.

ولنا من النظر قولهم: "السين والجيم والميم أصلٌ واحد، وهو صبُّ الشيء من الماء والدَّمع. يقال سَجَمَتِ العَيْنُ دَمَعَهَا. وعَيْنٌ سَجُومٌ، ودمعٌ مسْجُومٌ. ويقال أرض مسْجُومة: ممطورة"². فهذا التعريف لا يخرج في معناه عن سابقه الذي يرتبط بالدمع وانسجام قطراته، وكذا بالمطر.

وإلى المعنى ذاته يذهب ابن منظور (ت711هـ) قائلاً: "وَكذلكَ عَيْنٌ سَجُومٌ وَسَحَابٌ سَجُومٌ. وَأَسْجَمَ الماءُ وَالدَّمعُ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ إِذَا أُنْسَجِمَ أَي أَنْصَبَ. وَسَجَمَتِ السَّحَابَةُ مَطَرَهَا تَسْجِيمًا وَتَسْجَامًا إِذَا صَبَّتْ"³. فصاحب اللسان، ينهج نهج سابقه في تحصيل معنى المادة اللغوية، مع تقاطع كبير في الصياغة بين جميع التعريفات.

¹ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ج6، ص59.

² أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ط) ن1979، ج3، ص136-137.

³ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص281.

نستشفّ إذن بأنّ ما طالته المعاجم العربية من معاني لسجم، تحمل معنى الصبّ؛ سواء للمطر أو الدمع، وما يتّصف به من تنابع للعملية لتبدو متجانسة، يتبع بعضها بعض كتابع دمع العين، و تلاحق قطرات المطر.

وهو ما من شأنه أن يقترب من معنى الانسجام اصطلاحا كما سنرى، لما في العملية اللسانية أيضا من تكاثف عميق، يتمّ على مستوى البناء الدلالي والتلاحي للنص أيّا كان نوعه من بين أنظمة النصوص.

ولنختبر هذا التقاطع المعرفي، نعرّج مباشرة على المفاهيم الاصطلاحية، فنستحضر بعض التعريفات التي خصّ بها الدارسون معنى الانسجام في دراساتهم ذات الصبغة اللسانية النصّية، والتي رغم اختلافها صياغة إلا أنّها تتألف في مضمون التوصيف الموضوعي له.

1-2 الانسجام اصطلاحا:

تتكوّن لدى الباحث الخلفية العميقة للانسجام بناءً على جملة من التعريفات التي أوردتها الدارسون في سياق بحثي يختصّ في عنوانه؛ إمّا بالمجال الواسع؛ أي لسانيات النص أو بالجزء المقتطع منه، في صورة الدراسات التي عنيت بالانسجام كحلقة بحثية مفردة.

فالانسجام آلية لسانية لتقصّي وسائل الاستمرارية الدلالية داخل النص الذي يُنتج من قبل صاحبه، فهو ذو طبيعة دلالية، تقوم أساسا على ما يحمله من بنية كبرى هي أساس العمل في نطاق الألسنية النصّية من هذا المنظور¹.

وهناك من يطلق عليه "الحبك"، ويزيد وصفه له من تقوية ما ذكرناه؛ أي الانسجام بديل معرفي لساني تجاوزي؛ أي تجاوز سطح اللغة؛ لكي يفسح المجال لأدوات أخرى هي العمدة في إظهار الترابط الفكري والدلالي داخل النص². فيذهب الألسني بعيدا بذهنه، وهو يحاور دلالات النص؛ ما يعني أنّ استخلاصه هو نتاج جهدٍ .

¹ ينظر: ولاء محمد حسين، صبري إبراهيم علي سلامة، شوقي صلاح نوح الفرماوي، مفهوم الاتساق والانسجام في اللغة والأدب، مجلّة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، مج 11، ع 1، يناير 2026، ص 130.

² ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، (د.م)، ط 1، 2009، ص 74.

ومن ثم؛ يحكم المتلقي بعد هذا الجهد على النص من حيث انسجامه أو عدمه بناءً على التصوّر الدلالي الذي قام به؛ وهو الذي قاده معرفة إن كان هذا النص بين يديه متماسكا ومحبوكا دلالياً بناءً على عدّة أدوات عملية سنطرقها تطبيقياً.

وبهذا يفضي الانسجام إلى أن يكون الخطاب مقبولاً على الصعيد الدلالي، وكذا التداولي؛ فيكتسب انسجامه لدى كل المتكلم الباث له، ولدى المرسل إليه أو المتلقي الذي يتمكّن من فهمه، والتفاعل معه تأويلياً¹.

فالنص إذن لا مناص له من الانسجام الذي يكسبه قيمة دلالية، فيعضد الاتساق الذي يمنحه القيمة الشكلية، ويتضافر الطرفين يتحقّق له الشكل والدلالة معاً؛ إذ يقوم الدارس الحصيف باستخلاصهما؛ باستثمار الأدوات اللازمة لكل طرف لساني.

وبعد هذه الإطلالة المقتضبة، نأتي إلى رهان التطبيق الذي نغوص فيه في صلب الجانب التعليمي، الذي خصّصناه للنص الإسلامي الثانوي؛ وهذا لكي نتدبّر فيه الانسجام، واستظهار أثره في تبليغ هذا السند البيداغوجي، ونقل دلالاته إلى المتعلّم.

ثانياً/ الانسجام النصي: وأثره في تعليمية النص الإسلامي في الطور الثانوي:

يزخر كتاب السنة الأولى ثانوي للعلوم الإسلامية بعدد النصوص التربوية الدينية التي تلائم مستوى تلاميذ هذه المرحلة؛ إذ لكلّ درس بعينه داخل المجال سنده الخاص، الذي يضطلع باحتواء الموضوع المراد تبليغه للمتعلّم.

وأمام استحالة دراسة كلّ النصوص؛ فإننا نتخيّر منها من النماذج، لنستوفي به تطبيق بعض مبادئ الانسجام، واستخلاص دورها التبليغي للمراد الإسلامي.

¹ ينظر: خليل صلاح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام في خطاب الشعر العربي المعاصر، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019، ص203.

1- أثر السياق في الترابط الدلالي لنصوص المجالين الأول والثاني:

السياق *contexte* أداة لسانية مهمّة في تحقيق الانسجام النصّي؛ إذ ينهض بثقله في تحقيق الغرض، ممّا يخلق تماسكا دلاليا واضحا للنص القرآني الشاهد في دروس الأولى ثانوي، ضمن المجال الأول نموذجاً.

1-1 الأثر الدلالي للسياق اللغوي:

يراد بالسياق اللغوي؛ ذلك التابع الذي تحدّثه عناصر اللغة، من أصوات وكلمات وجمل¹، ويطلق عليه أيضاً السياق المقالي؛ فهو سياقٌ داخلي، يتمّ في نطاق اللغة ذاتها، لنستكشف دوره عبر عديد التفاصيل في النصوص الشواهد.

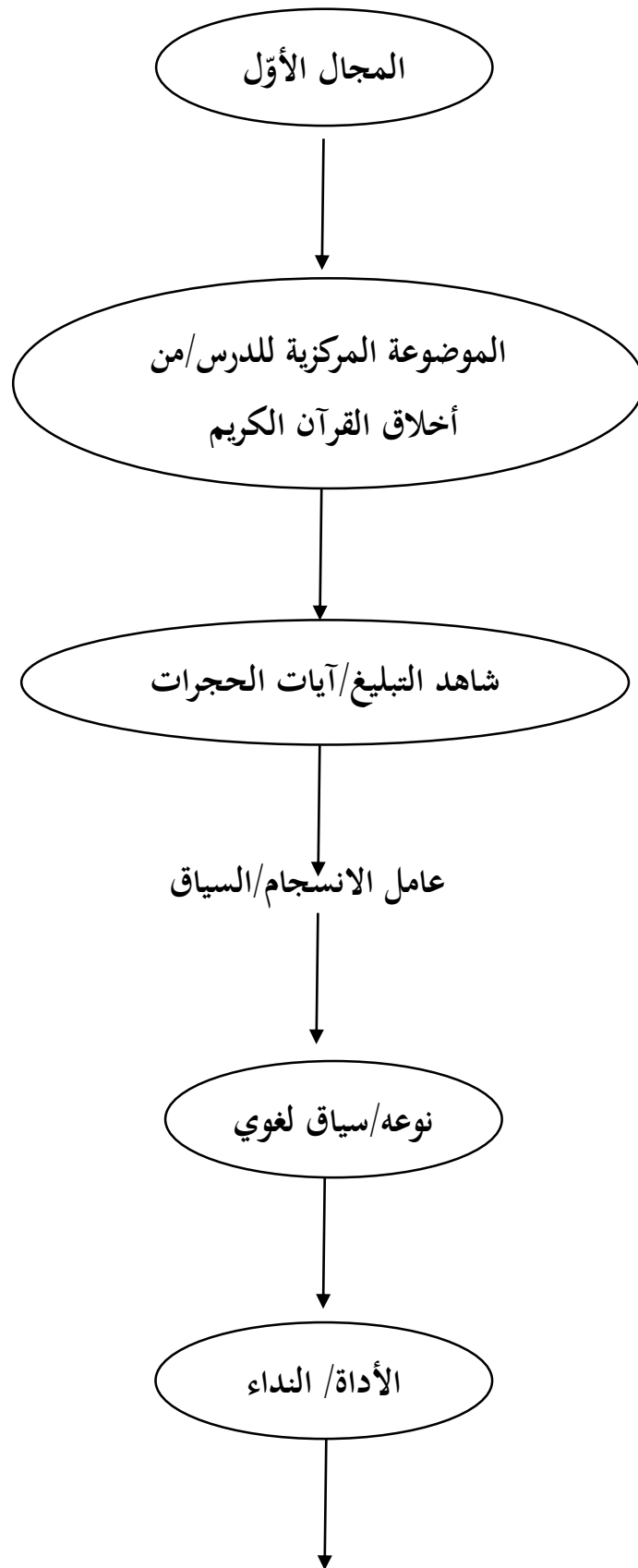
• الشاهد الأول (سورة الحجرات من 10 إلى 13):

يحقّق هذا الشاهد غاية تبليغية ضمن المجال الأول "من هدي القرآن الكريم"، فينحو نحو إيصال المقصدية؛ من خلال تساوق عناصره، وفي هذا التساوق ما يلفت النظر كقرينة، تعقد رباط الدلالة بين آيات الشاهد.

ويتعلّق الأمر بالرباط الندائي "يا أيّها" الذي يتجاوز الجانب اللغوي التماسكي، نحو تحقيق الاستقطاب النفسي؛ كون المتعلّم طرف في المسألة الأخلاقية التي يهدي إليها كلامه عزّ وجلّ، فتكرّر بوظيفته اللغوية، وتأثيره النفسي ثلاث مرّات.

ففي هذه الثلاثية ما يحافظ على التماسك الدلالي للنص التعليمي؛ باعتبار هذه الأداة النحوية، تنهض بدور تراتبي للمعاني الأخلاقية التي يريد القرآن أن يزرعها في الفرد المسلم، فعرف توظيفها المتتالي تتابع الدلالات للتيمة المركزية التي يبنى عليها الدرس، وفي ما يلي تخطيط هذا التناغم في الخطاطة التالية:

¹ ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998، ص 161.



الدلالات المترابطة: تفادي السخرية/ترك اللمز/اجتناب الظنّ والتجسس والغيبة/الحثّ على التعارف.

فالقريئة نحوية سياقية، يتركز عليها الفهم لدى الطالب؛ إذ تحافظ على التوازن السمعي لديه كخطاب موجّه من أعلى سلطة إلى البشر، فهي الوسيلة لتدقق الدلالات الأخلاقية، واكتمال المعاني التي ينقلها الشاهد النصّي القرآني كأول محطة تعليمية في الكتاب.

وهو ما يمنح المعلم فرصة إدراج النسق اللساني ضمن تعليمية النص الإسلامي، فلا ضير من تقاطع المعطيات اللغوية بنظيرتها الدينية، مادام النص الإسلامي هو نصّ لغوي قبل كلّ شيء، وهو ما يفسح المجال للتقاطع المعرفي .

ونستأنس بمثال آخر ضمن الطوعية نفسها؛ ولكن في علاقتها البنائية بشاهد ديني تعليمي آخر، والذي نحاول من خلاله استظهار أداة أخرى تحقّق التساوق اللغوي في بناء صرح الدلالات النصّية المتناسكة فيه.

• الشاهد الثاني (سورة الأنعام من 95- إلى 99):

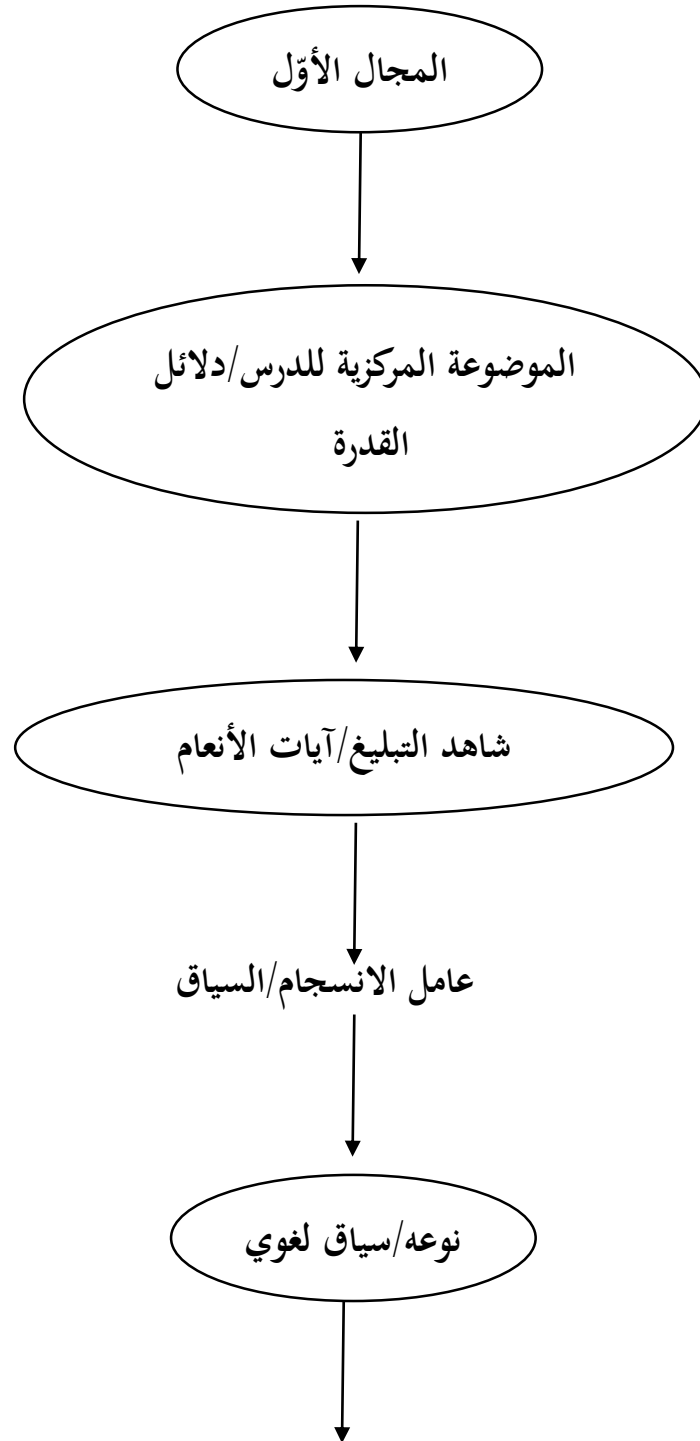
يتجلّى دوره في إيصال مركزية القدرة التي تصنع هذا الوجود الإلهي؛ إذ يقوم على التابع الدلالي الذي يثبت دلالات ربّانية؛ سواء في صناعتها؛ كون القرآن كلام الله عزّ وجلّ صادر عنه، وكذلك صادرة لتعزيز مظاهر قدرته.

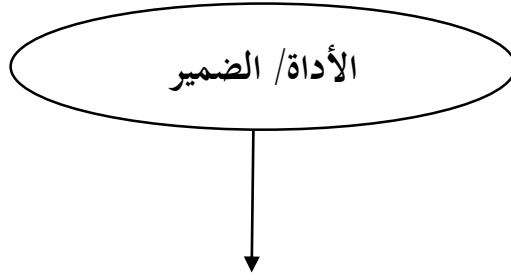
فتنفذ تلك القدرة بدلائليتها عبر الضمير "هو" كعامل نحوي أيضا، يحافظ على قطب الدلالة الرئيس الذي يؤطّرها، فيربط دلاليا بين المعنى القبلي والبعدي؛ ذلك أنّ القادر واحد لا شريك له، وهو ما يضع الشاهد في شكل تلاحي دلالي، مردّه الانسجام الدلالي بواسطة الأداة النحوية، فيتوحد الجانب النحوي مع الدلالي.

فالضمائر تزدوج فاعليتها بين الربط كأدوات تتحكم في بناء النسيج النصّي، فضلا عن كونها أشبه بخيوط الربط التي تنظّم عملية البناء الدلالي¹، فهي ذات طبيعة شكلية ودلالية في آن واحد.

¹ ينظر: سيد المختار محمد الأمين البشير، دور الضمائر كخيوط تنظم عملية بناء الدلالة: دراسة أسلوبية في قصيدة الشاعر البحري: أمّ تَعَلَمِي يَا عَلُو أَيُّ مُعَدَّبٍ / يُحِبُّكُمْ وَالْحَيْنَ لِلْمَرْءِ يُجَلَّبُ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج80، ع4 أبريل 2020، ص213.

وهو ما يدفع بنا إلى اعتماد الخطاظة السابقة مع تغيير طفيف يلامس معطيات الدرس الجديد؛ من حيث الأداة، وكذا ارتباطها الدلالي بما يشكل الوحدة الكبرى لتيمة النص الشاهد فيه، لنستعرض الأصلي مع المتغيّر اللازم لزوم التنويع في ما يلي:





الدلالات المترابطة: المهدي/التسوية/الرزق .

ولاشكَّ أنّ هذه الدلالات التي تقترن بالضمير الانسجامي ذات صلة بما قبله من دلالة الفلق؛ إذ يستمرّ الضمير في بناء الترابط الدلالي إلى أن تتشكّل الدلالة الكلية الكبرى لهذا النص القرآني، والتي تتمحور حول القدرة الإلهية في تحقيق الكون، و تدبير حاجاته المادّية والمعنوية.

و مبدأ الشاهد كما يلحظ التلميذ هو "إنّ" التأكيدية، التي يعمل الانسجام الضمائي بالاستناد إلى قوّتها، فبعد هذا التأكيد الذي يقرع شعور المتعلّم تسليماً بمنطق الربوبية، يعمل الضمير على استمرارية دلالية للمعنى الكلّي في نطاق التأكيد ذاته.

فالانسجام هنا انسجام دلالي تأثيري وتأكيدي؛ إذ تساهم كلّ هذه الحثيات في تبليغ الشاهد الإسلامي القرآني تبليغاً محكماً، يراعي ما يحيط به، فينجح المتعلّم في إيصال المعنى التعليمي بشكل لساني، يعضد الرصيد المعجمي الذي يحتويه الدرس من شرحٍ لمفرداته، وما يثار حوله من أسئلة تستهدف الإيضاح وبلوغ الفوائد.

ومن النماذج الترابطية النحوية التي توظّف طابعها الاتّساق في تحقيق الحبكة الدلالي للشواهد، هو الاسم الموصول، الذي نراهن عليه في بناء الموضوعة الكبرى، ضمن درس إسلامي مهمّ عن "صفات عباد الرحمن"، فنقف على الأثر الانسجامي الدلالي لهذا المعطى النحوي.

• الشاهد الثالث (سورة الفرقان من 63- إلى 77):

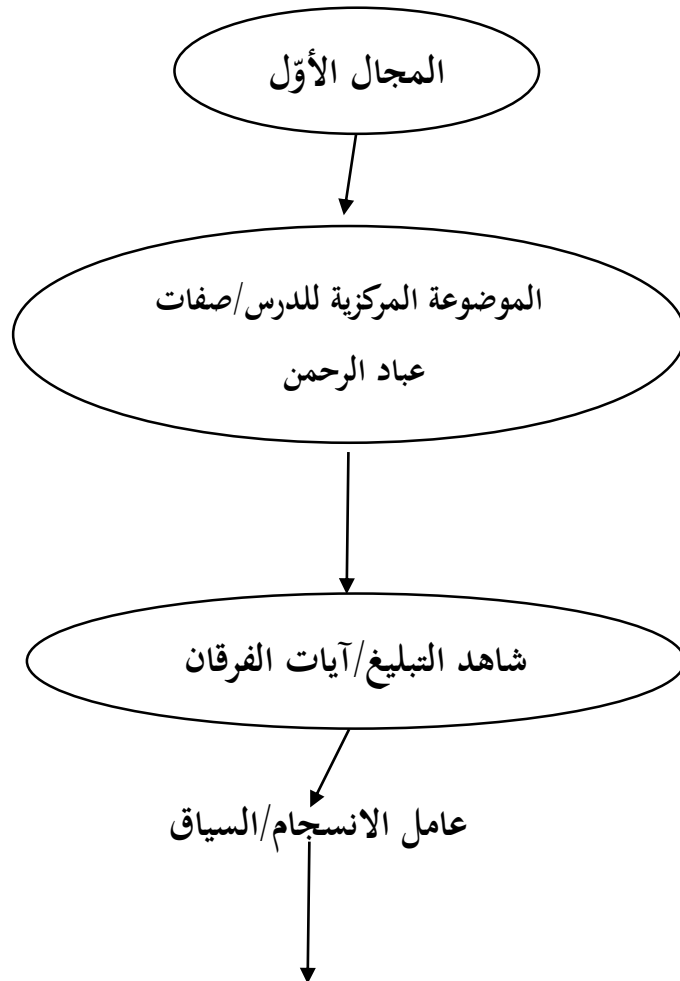
بالنظر إلى الشاهد؛ فإنّ الاسم الموصول التام الجزئية بالصلة والعودة¹ نحو، يتمظهر بشكله الاتّساق في النص سبع مرات، وهو حضور كاف في المقطع الشواهد من أي الفرقان عامّة؛ لبناء تأثير دلالي

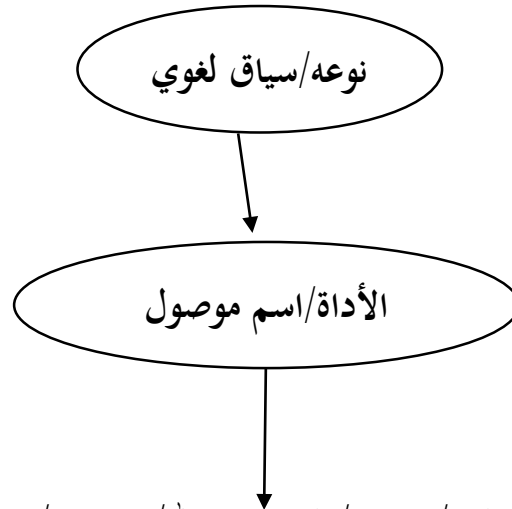
¹ ينظر: علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، ص305.

في المتلقي التلميذ، فينبغي به تتابعا لمركزية الموضوع القائم حول الصفات التي ينبغي أن يتّصف بها عباد الرحمن، فينتقل بانسيابية لسانية نحو دلالات تفصيلية، ما يحافظ على انسجام النص وترابط أفكاره في ذهنه.

فاستطاع أن يضمن علاقات تلاحمية، تزيد النص الإلهي قوة، تنعكس على تراتبية المعاني الأخلاقية ما يدفعنا إلى القول بأنّ العامل النحوي هنا هو الذي حرّك الفعل الدلالي القائم على التزويد الفوائد بالأخلاق اللازمة التي يشعّ بها الدرس، والتي هي في الأصل شعاع ربّاني يسقط على تساوق النص لغويا؛ في ظل معطياته النحوية، فيلقي بظلاله على المتعلّم.

فيتهياً لنا هنا أيضا رسم الدرس بطريقة تخطيطية تناغمية تجمع معطيات بنائه التي يعقدها السياق كخيوط ربط واصل بين المعاني والمتعلّم في التصوير، الذي يتقاطع مع الأيقونات المعرفية السابقة؛ مع اختلاف في اللازم اختلافه تمييزا لعوامل السياق وشواهدا ودلالاتها.





الدلالات المترابطة: التواضع/الحلم/التهجد/الخوف من الله/الاقتصاد/البعد عن الشرك/اجتناب القتل/الابتعاد عن الزنى/ تفادي الزور واللغو والكذب/قبول الموعدة/الابتهاال

تلك إذن نماذج مقتضبة من أثر السياق الذي يمتلك طبيعة لغوية ، تتضام من خلاله الأصوات والكلمات والجمل؛ لكي تنتج دلالات ليست معزولة أو منفردة، بل تستند إلى الموضوعة الكبرى، التي هي الدلالة المركزية للشاهد الإسلامي، الذي يؤطر درسا تعليميا ،يقوم المعلم بتعليمه ليس تعليما تقليديا، بل بإمكانه استثمار معطيات المعرفة اللسانية النصية.

ومن هذا النوع إلى نظيره غير اللغوي؛ لكي نقف عند دوره في إفراز الترابط الدلالي للشواهد النصية في كتاب الأولى ثانوي ، وهنا نستند في بحثنا إلى مجال آخر من المقاطع التعليمية ألا وهو المجال الثاني "من هدي السنة النبوية".

1-2 الأثر الدلالي للسياق غير اللغوي:

يراد به العناصر المنجزة للحال الكلامية والمشكلة لموقفه¹، فالكلام العادي يخضع لمثل هذا السياق في العملية التواصلية،و الآكد أن النص الإسلامي يفوقه ؛ باعتبار الخصوصية التي اقتضت وجوده داخل نمط حياة عربي ليس مثاليا بدرجة الاكتمال، يشوبه بعض النقص الذي جاءت سنته تعالى على لسان رسوله؛ لكي تبرأ منها وتعالجها.

¹ ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ص311.

• الشاهد الأول (حديث التكبر):

يستوي هذا الحديث ضمن صناعة تعليمية إسلامية لدرس "النهي عن التكبر" ، فيحقق الغاية الأخلاقية في النهي عن هذه الصفة السلوكية الدنيئة ، وإيصال مشاعر رفضها واحتقارها إلى قلب المتعلم؛ كونها تؤدي أخاه المسلم ، وتؤديه هو أيضا في علاقته بالخالق عز وجل.

فهم هذا الحديث ، ينهض بسياقه غير اللغوي المرهون بوجود أطراف التواصل ممن أنجزوا الخطاب ، ومن يوجه لهم ، فضلا عن الموقف الذي يستلزم استحضاره ؛ سواء في استعماله الأول أو في سياق مشابه له بعد مضي القرون التي لازلنا ، وسنظل متمسكين بسنته صلى الله عليه وسلم ، وما جاء في فحواها من إرشاد وهدى ، يعضد كلامه عز وجل.

وبناء على ما أوردناه من تعريف سابق لهذا النوع السياقي الذي يزاحم بقدرته اللسانية ما مضى من نوع مقالي ؛ فإن وجوده مرهون بالعناصر التي تحقّقه ، والتي نعرضها في تقصي مرجعيتها ضمن الشاهد النموذج في مايلي:

1 المتكلم:

يعدّ المتكلم *Destinateur* ركيزة التواصل الذي يصنع الكلام ، ويستقطب إليه المتلقي ، وهو في هذا المقام يمتلك خصوصية إنسانية فريدة بتسخير من الخالق عز وجل ، الذي وضع فيه الصفات الأخلاقية ، ما يؤهله لأن يكون قدوة شاملة .

ولأجل ذلك تستمر فعالية أحاديثه ضمن النسق التعليمي العام الذي يخضع له المسلم منذ بداية الدعوة إلى يومنا ، و يتجسّد في شكله الخاص ضمن البيئة التعليمية المدرسية ، التي توفر ظروف تعلم الدين وقيم الإسلام .

فينصّب الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه الورعة في تبليغ الأخلاق ؛ منها الخلق المناهض للتكبر الذي يُنقل بلسانه مبينا فيه خطورة الظاهرة ، وما ينتظر أصحابها من مصير جهنمي والعياذ بالله¹ ، ليوجه نصّ خطابه إلى كل مسلم سويّ في قلبه بذرة من بذور الخوف والتقوى .

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص34.

2- المتلقي:

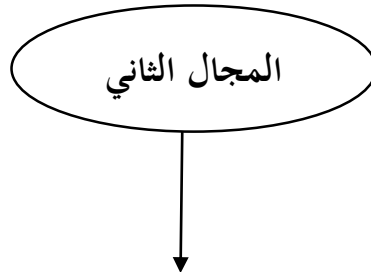
يشكل المتلقي *Destinataire* طرف التواصل الثاني الذي به يستقيم، ويكتمل تأثير الرسالة، ليعبر كعنصر سياقي في هذا المقام عن المسلم المرسل إليه، في صورة الصحابة رضوان الله عليهم، ومنهم نحو كافة الناس تبليغا عن الهادي الأمين.

3- الحال أو المقام:

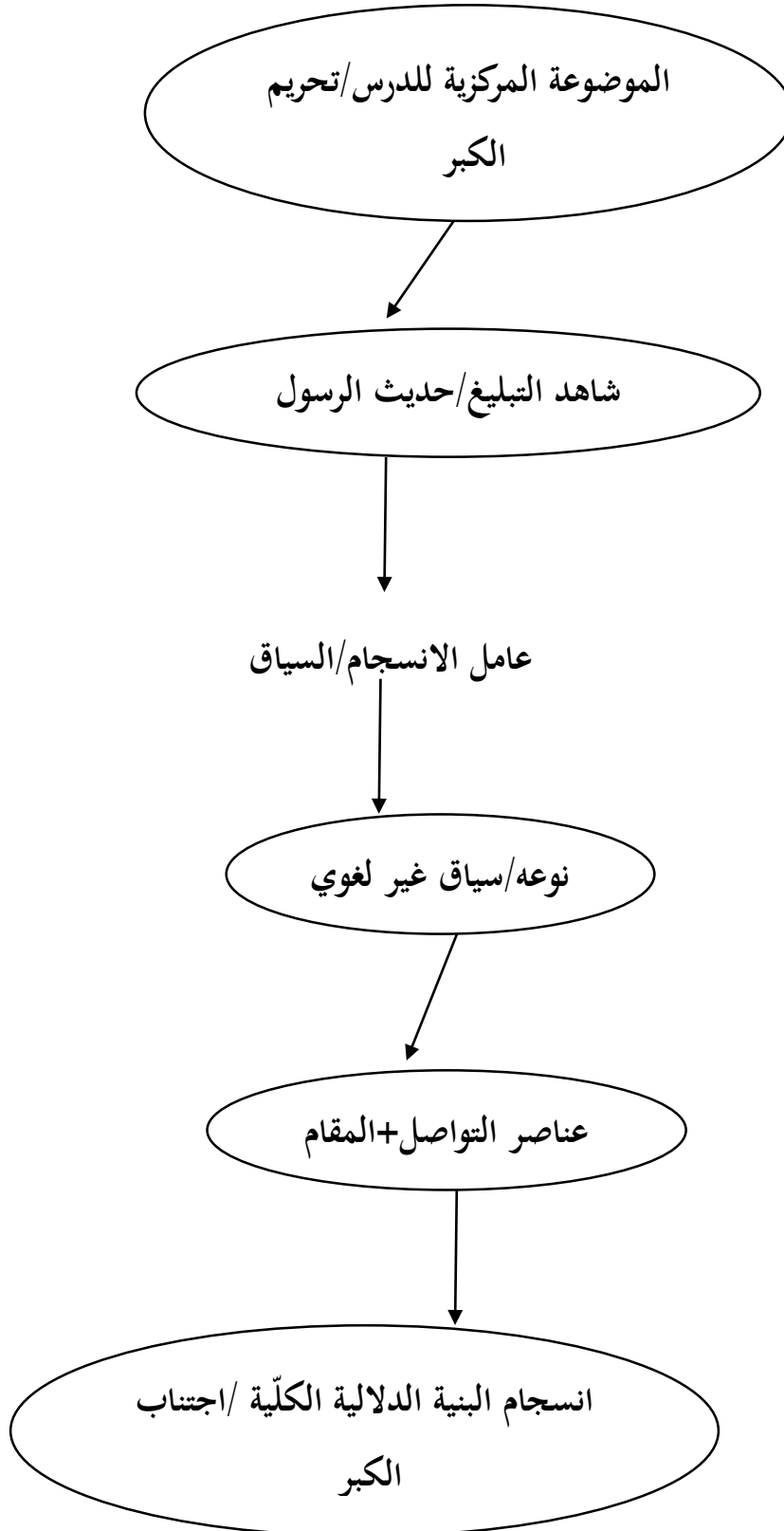
يتجلى مقام الحديث أو سياق الحال الذي قيل فيه ضمن تقرير وصفي، يسلك مسلك التعبير عن حاجة الرجل إلى حسن الثوب والنعل¹، الذي أقرّ به أحد السائلين للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجاب بالتحذير، وودع هذه الرزية الأخلاقية.

فهذه العناصر السياقية غير اللغوية تبنى الدلالات بناء منطقيا؛ في علاقتها بالقائل والمتلقي ما يضمن الفهم الصحيح لهذا النص الإسلامي الذي تحوّل إلى خطاب بمجرد ربطه بظروف إنتاجه، ناهيك عن أنّ تحصيل المعنى فيه من قبل التلميذ يكون تراتبيا؛ إذ يستمد تراتبيته من ترتيب عناصر السياق التي تبدأ بالمخاطب، ثم المخاطب، ثم الرسالة، ضمن مقام حال معيّن.

لينساق هذا النص في علاقته بدرسه نحو التخطيط اللساني على شاكلة ما سبق تبييننا لمراحل بلوغ الموضوعة الدلالية الكبرى، ولكن هذه المرّة عبر الوسيط السياقي غير اللغوي الذي يدفع بعناصره؛ من أجل تحقيق الغرض التعليمي اللازم في كلية الموضوع.



¹ ينظر: محي الدين النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 129، ج2، ص89.



فلئن كان الانسجام الدلالي السابق عبر مطيئة الاتساق الشكلي الذي حقّقه مجموعة من الأدوات النحوية؛ فإنّه هنا بواسطة عناصر التواصل، وفي كلتا الحالتين، تحدث التراتبية في بناء الدلالة المركزية إلّا أنّها في السياق اللغوي شكلية مباشرة، وفي غير اللغوي تخضع لخارج اللغة .

ومثله في نصّ الدرس الأخير من المجال ذاته، والذي نزن فيه بلوغ المعنى الكلّي إلى المتلقي بميزان السياق غير اللغوي أيضا بتأطير موضوعي تعليمي، تُبلّغ مقاصده عن "كمال الإيمان"، في ما نقله الترمذي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

• الشاهد الثاني (حديث الكمال الإيماني):

يقدم الشاهد الحديثي الثاني حوصلة إيمانية مكتملة، فيحقّق من خلالها ما يصبو إليه درس إيصاله من فوائد وإرشادات، تبلغ بالمتعلّم مبلغ الحفاظ على الصلة التي تربطه بالله ﷻ؛ إذ تعدّ وصايا دينية وتعليمية من ناطق حكيم، نال شرف الرسالة التعليمية في التاريخ الإسلامي.

فهو يتضمّن من الوصايا العظيمة، ومن الضوابط القواعدية لأمر الدين¹، ما يجعل تعلّمه فرض عين على كل مسلم؛ لذا يختصّ كتاب الإسلاميه به شاهدا على موضوع الإيمان الذي يحقّق للمسلم السكينة والاطمئنان.

وربطا لهذا الشاهد بالطرح اللساني، وجوهر الموضوع الذي نعالج في هذا البحث؛ فإنّ عناصر السياق السابقة، تفرض ذاتها هنا كذلك؛ لتحقّق من الانسجام الدلالي الذي يسعف في فهم النص الإسلامي المراد تبليغه.

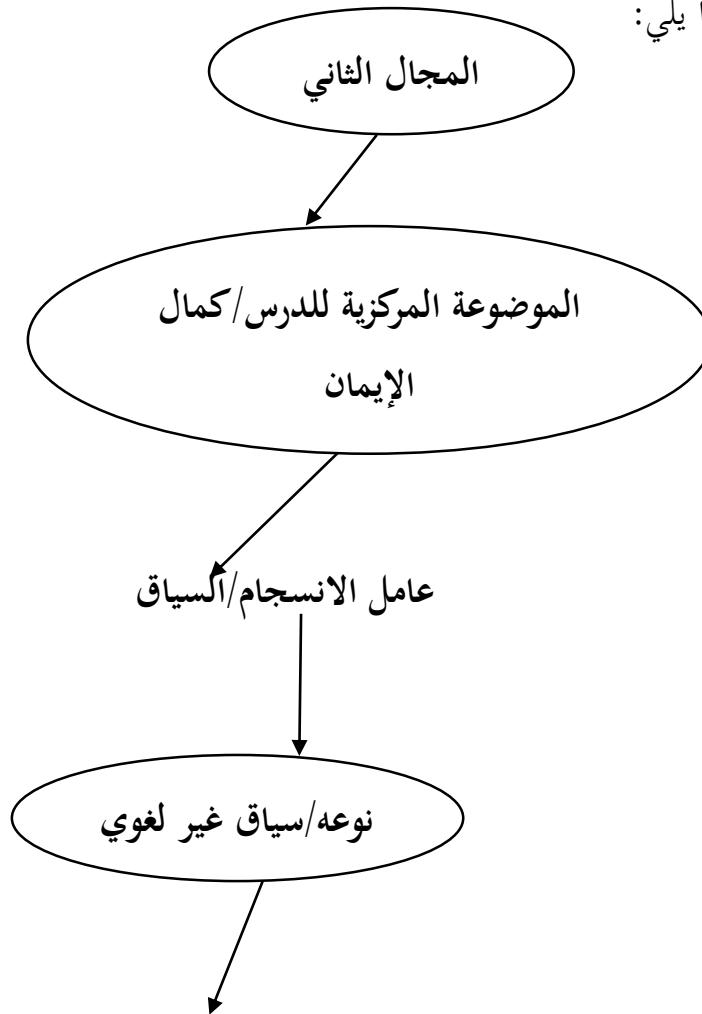
فالمتمكّن قائد دوما؛ بالنظر إلى مرجعية الحديث عموما، بينما يختلف المتلقّي أو بالأحرى يتخصّص من فئة المسلمين؛ وإن كان الأمر منوطا به وبهم جميعا؛ إذ يخاطب نصّ الشاهد أو لنقل خطابه ابن عبّاس رضي الله عنهما.

¹ ينظر: موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص40.

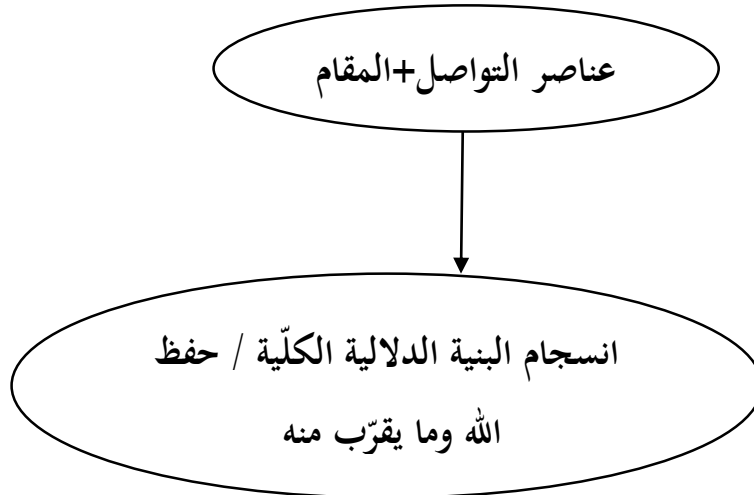
فيدور سياق الحال ضمن سياق توجيهي قائم على النصيحة؛ إذ يدعو فيه حامل لواء الرسالة الإلهية إلى الالتزام بأوامر الله تعالى، وطلب العون واستمداد النصره منه وحده لا شريك له¹، ففي هذا المقام تتضافر العناصر السياقية التواصلية؛ لكي تبني دلالة مركزية لا تتحقق إلا بها.

ومن ثم؛ ينهض تفكير المتعلم على بنائها ضمن مستقر عقله، فيتحقق انسجام النص لديه ذهنياً؛ حين يربط تلقائياً بين الأطراف والمقام، ليصل إلى الموضوعة المحورية التي يدعو الحديث إليها؛ عبر تفاصيله التي تكمل العقد الترابطي.

ليستى تخطيط الهيكل الكلي للعملية؛ على شاكلة التخطيط الذي سبق في السياق المقامي أو ما يسمى سياق الحال، فنرسم دوائر البناء العلمي للدرس الإسلامي الذي يحتوي الشاهد في ضوء معطيات الانسجام في ما يلي:



¹ ينظر: المصدر السابق، ص 41.



فالسباق هنا أيضا يفرز أثره في صناعة الكلّ الدلالي الترابطي والذهني، الذي تتحقّق من خلاله كفاءة التعلّم اللازمة من الدّرس؛ فالفهم يتمّ في سياق غير لغوي جامع لمعطيات التشكيل النصّي؛ من متكلّم ومتلقّي، والمقام.

ومنه نحو معطى آخر، يفرض قيود الانضباط اللساني لتحقيق الانسجام النصّي؛ إذ نريد به التّأويل المحلّي، الذي نختبر فعاليته في تحقيق انسجام النص الإسلامي الموجّه للتلاميذ، ضمن مقطع تعليمي آخر هو الثالث في منظومة المقاطع الإسلامية.

2- أثر التّأويل المحلّي في الترابط الدلالي لنصوص المجال الثالث:

يشكلّ التّأويل المحلّي أحد ركائز الانسجام بمفهومه الذي يحيل على الالتزام؛ إذ يفرض على المتعلّم تقييدا تفاعليا يناسب الخطاب، فيتّم التّأويل في حدود ما يستحقّ¹، فهو شكل انسجامي مضبوط، وضابط للعملية التّأويلية لدى المتلقّي.

فالتعامل مع النص يتمّ في حدود النصّ نفسه بناءً على سياقه المرهون به، ويكتسي التّأويل طابعا داخلياً²، وبهذا المنطق لا نستطيع أن نتأوّل بعض العبارات النصّية إلا في حدود سياقها داخل النماذج التي سنعتمدها.

¹ ينظر: جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلّة فكر، (د.م)، ط1، 2016، ص148.

² ينظر: بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص -دراسة تطبيقية في سورة البقرة، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012/2013، ص210.

2-1 النموذج الأول (التأدب):

هو شاهد مركزي للدرس، يستمدّ فعاليته من ثلاث آيات وردت في سورة نوح، للتدليل على تيمة "أدب المؤمن مع الله تعالى"، وبناءً على ما جاء فيه، يستدعي الأمر الوقوف عند أول عبارة من النص الإسلامي بمنظور التأويل المحلي.

يقول تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ / نوح، 13، فلا يمكن أن نتأول كلمة "الوقار" إلا في سياق استعمالها الضمني في الآية، الذي يخدم مركزية الدلالة التي يريد الدرس تبليغها للمتعلّم، لتختصّ بمعنى داخلي ينأى عن تشعبات الكلمة خارج السياق.

فالوقار خارج سياق الآية الكريمة، يعني صفات كثيرة، تكسو صاحبها - إن صحّ التعبير - بكساء الهيبة والتقدير؛ بالنظر إلى ما يميّزه من ثبات وهدوء ووزانة بين الناس، والتي تنعكس على مواقف كثيرة من تصرّفاته فعلاً وممارسةً.

بيد أنّ السياق القرآني، يفرض تأويل الكلمة؛ في علاقتها بمحيطها اللغوي، وحال استعمالها الذي يوجّه فيه نوح خطابه إلى قومه، يدعوهم فيه إلى التأدب مع الله تعالى، الذي يأتي في صدارة الأدب، وانتفائه؛ يعني انتفاء الأدب عن خلق الإنسان جملة وتفصيلاً.

والمعنى المراد، ضمن هذه الدائرة التأويلية المغلقة التي يحكم إغلاقها التأويل المحلي؛ هو "مالككم - أيّها القوم - لا تخافون عظمة الله وسلطانه"¹. فالتقييد هنا في حدود الشاهد لا يخرج عنه، وهو ما يجعل الفهم الدلالي سليماً لدى التلميذ المتلقّي.

ومثل هذا الصنيع الانسجامي في المجال ذاته، ضمن الشاهد الحديثي عن التكليف، الذي يقتضي تأويلاً محلياً مقيداً، يحقق الترابط الدلالي؛ بناءً على تكييف القرينة مع البيئة الدلالية للشاهد، ومعه الدرس الذي يحتويه.

¹ موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب - جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 56.

2-2 النموذج الثاني (التكليف):

يتكّيف النموذج مع المعطى الانسجامي في موضوع الحكم التكليفي وشروطه، جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ"¹.

فالقرينة التي توجّهنا نحو التأويل المحلّي التقييدي هي "القلم"، التي تُؤوّل بمنطق التصوّر الغيبي لا بمنطق الممارسة الإنسانية العادية. فالقلم هنا يتحرّد من مدلوله العادي، الذي نألف إلى ما لا يمكن تصوّره في العوالم الإلهية.

ومن ثمّ؛ يخضع التكليف الدلالي للمفردة إلى يحيط بها أيضا، فيتحقّق الترابط الدلالي في الذهن؛ لاسيّما وأن الدرس نفسه يرتبط بالصنيع الإلهي الذي هو خاصّ بالله تعالى دون البشر، فيرتدّ تأويل القلم إلى الفعل الملائكي الغيبي.

وهو ما ينفي قطعاً تصوّر الورقة والقلم، بل للكيفية نمط غيبي لا يعلمه أحد من البشر، فتساوق القرينة مع لفظ الملائكة مع المقام لكي تصنع تأويلا محلّيًا، يضبط فهم المتعلّم، ويوجّهه توجيهها صحيحا لا ينفلت عن المنطق العقلاني.

ولا يكتفي الانسجام بالترابط الدلالي ضمن حدود هذه المعطيات اللسانية فحسب، بل يطرح أدوات أخرى، نعرضها تباعا في ما تبقي من تطبيق هذا البحث، والتي تتمثّل في البنية الكليّة والتغريض والعلاقات الدلالية.

3- أثر البنية الكليّة في الترابط الدلالي لنصوص المجالين الرابع والخامس:

من المفاهيم الجزئية التي يركز عليها المفهوم العام للانسجام، لدينا البنية الكليّة التي تعدّ بنية دلالية مؤدّاهما وصف الخطاب، فتفضي بنا إلى بنيته الكليّة الكبرى²؛ ومن ثمّ يمكن تطبيق هذا المنظور على خطاب الله ﷻ، ذلك الوارد ضمن درس بناء الأسرة، وما تقتضيه في المجال الرابع.

¹المصدر السابق، ص.73

² ينظر: محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008، ص.178.

فالشاهد القرآني الكريم ورد فيه:

﴿وَمِنْ-إَيْنِيهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ / الروم، 21. فهو يعكس بنية كبرى ترتبط بالبناء الأسري داخل المجال التعليمي عن القيم الاجتماعية والأسرية.

ولا يمكن الوصول إلى هذه البنية إلا عبر محطات بنى جزئية تتصافر في ما بينها؛ من أجل البناء الكلّي؛ فأول البنى خلق النفس في ثنائية ازدواجية، تعكس الحاجة الإنسانية إلى الزواج من الجنسين؛ سواء الذكر أو الأنثى؛ فكلّ طرف بحاجة إلى الآخر.

وتأتي البنية الثانية؛ لكي تبين طبيعة هذا الارتباط، فهو قائم على المودة والرحمة التي غرسها الله في قلب الطرفين، وهو ما يقود حتما إلى البنية الثالثة؛ ذلك أنّ هذا المنطق التعايشي يدعو إلى التفكير في قيمته ونتائجه.

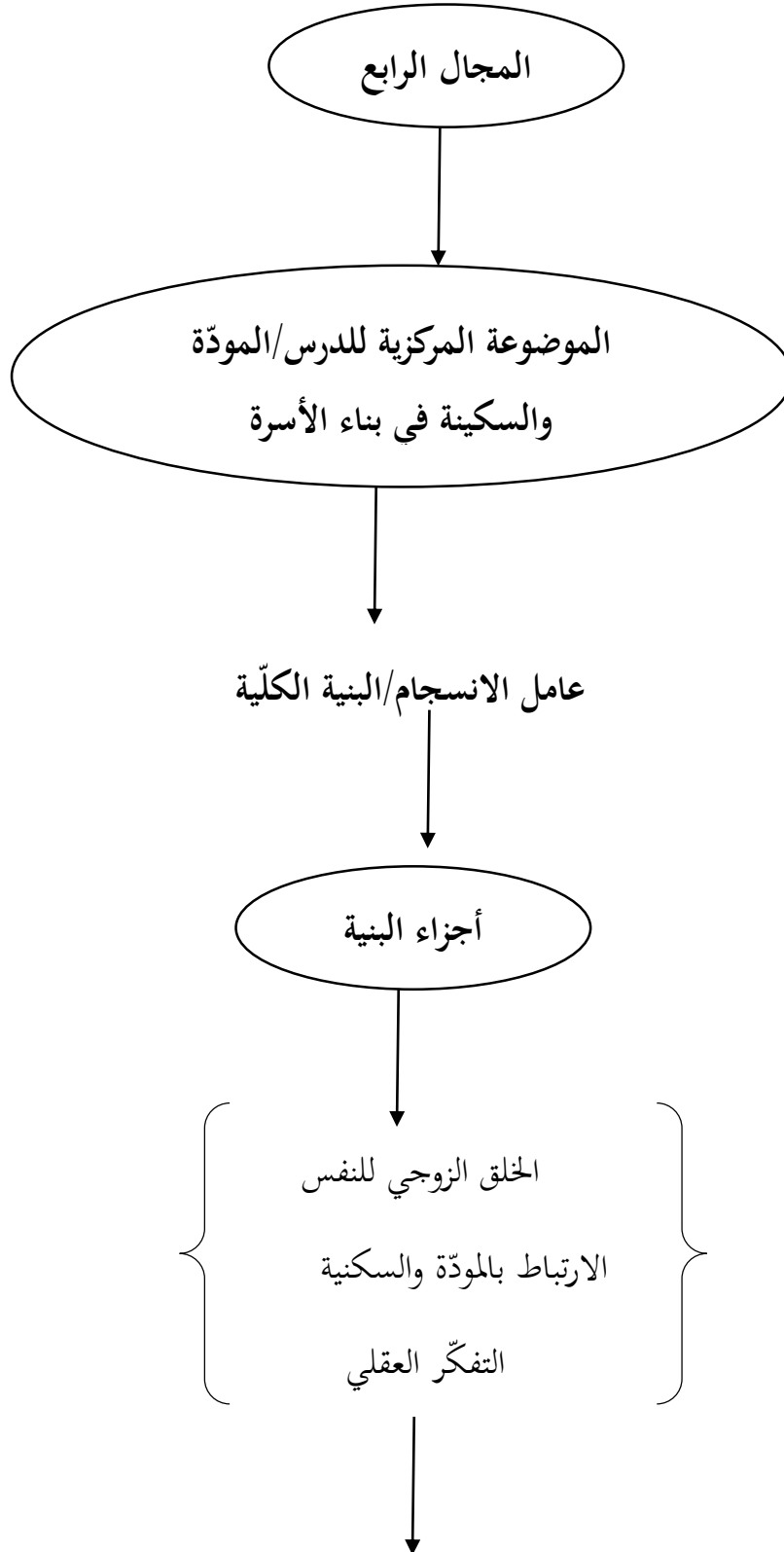
وبتعاقد هذه الثلاثية البنائية، يتمّ خلق البنية الكبرى في ذهن المتلقي؛ حول قيمة المودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة؛ إذ يحكم التلميذ على التماسك الدلالي لهذا النص بناء على تصافر بنياته الجزئية التي تتعالق دلالياً.

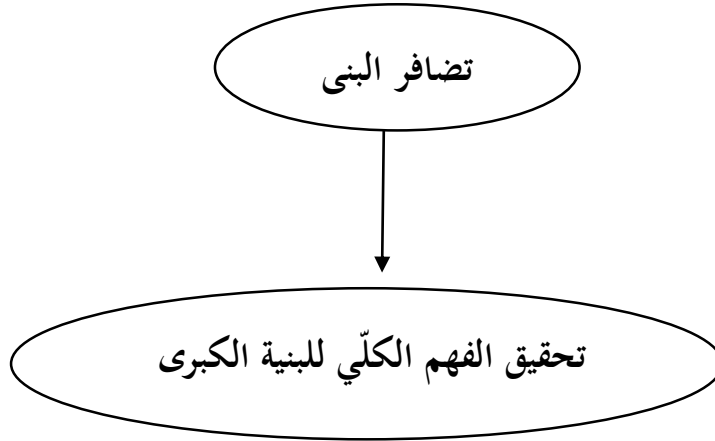
فالحياة في المجتمع الأسري النبيل والمخلص لا تبنى إلا بوجود جنسين؛ ذكوري وأنثوي، يعقد رباطهما الزواج المشروع؛ فالهدف من هذه النعمة الإسلامية توفير السعادة والهناء والنجاح، فضلاً عن بناء النواة الصالحة التي تنتج مجتمعا صالحاً¹.

ولا تستمرّ إلا بالمودة والسكينة، و تعطي نظرة الشمولية العامة التي تصنع تفكيراً، يراعي هذه الأمور من قبل الفرد الناضج والمتأمل، والمدرك لأفعاله، فلا ينساق وراء المحذور، أو يعيش حياة غير مضبوطة بضوابط الدين الإسلامي.

¹ ينظر: عبد اللطيف بزي، الزواج والأسرة في الإسلام الحقوق والواجبات والآداب، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص19.

وبعد ما قلناه في رحاب الوصف الترابطي الذي تخلقه هذه الآلية الانسجامية؛ فإنه يمكن أن يعود بنا إلى نسق التخطيط الذي ألفناه سابقا ضمن المعطى الانسجامي الأول، فنحطّط للدرس وشاهده ومعطيات الدلالة في ما يلي:





وبالتحوّل صوب المجال الخامس؛ فإننا نستأنس بمثال نصّي آخر ، تفرضه ضرورة تعليم " خصائص الشريعة" لتلميذ الثانوي، وهو ما يتضمّن آية الشورى ؛ إذ في الآية الكريمة من البنية الكبرى ما يستدعي تفكيكها لبلوغ الانسجام، وخدمة القرآن أيضا.

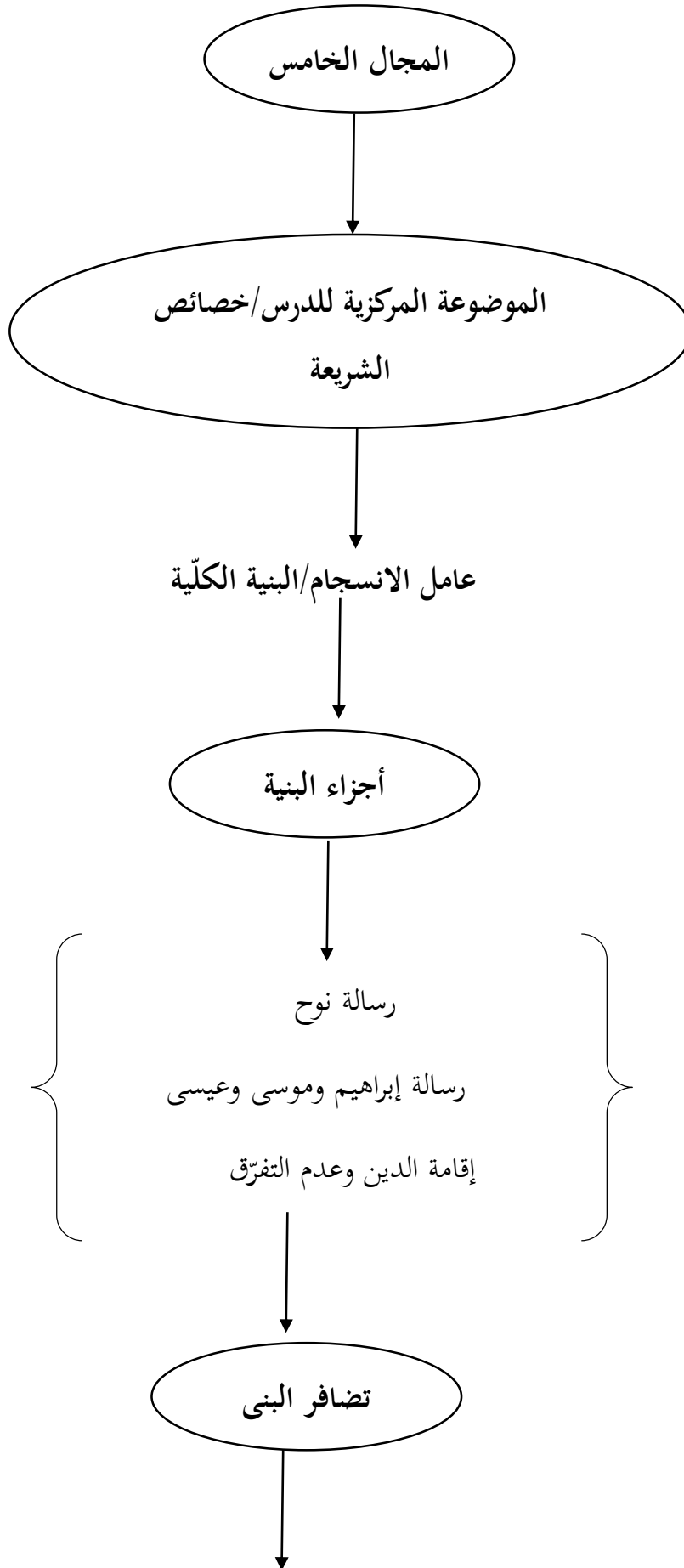
يقول تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ الشورى/13.

فالله عزّ وجلّ بنى الموضوع الكبرى على ثلاثة أجزاء دلالية بدءا بالجزء الأوّل الذي يستحضر فيه النبيّ نوح ، ويعقبه كلّ من إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام جميعا، ففي اجتماع التيمتين الجزئيتين حاصل نتيجة الاقتران ، الذي يفضي إلى البنية الدلالية الموضوعية حول إقامة الدين، وعدم التفرّق فيه.

فهذا الخطاب موجّه إلى الناس بمعيّة النبي صلّى الله عليه وسلم ، وفحوى الكلام أن شرع الله من الدين الموحى إليك يا محمد ، ما وصل نوحا وأوصي بتبليغه، وكذا الأمر للنبيّين المذكورين؛ فهم أوّل العزم من الرسل، أن أقيموا الدين بما يقوم عليه من التوحيد والطاعة و العبادة لله وحده ، ولا تختلفوا في أمره وتنفيذ أوامر الله¹.

فيحدث من التماسك الدلالي على مستوى النص، ومثله في ذهن المتعلّم الذي يدرك من خلال تجزئة البنية الكلّية معطيات البنية الكبرى ، و هو ما نعبر عنه تخطيطيا أيضا في ما يلي:

¹ ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الميسر، دار ابن الجوزي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص484.



تحقيق الفهم الكلي للبنية الكبرى

ذلك إذن ما استقرّ عليه معطى البنية الكليّة من تصوّر علمي، لنعبر إلى التغيريض كمفهوم لساني انسجامي مهمّ، نعرض مفهومه؛ ثمّ بعده التطبيق على نموذجين أيضا من نماذج النصوص الإسلامية التعليمية الثانوية .

فالتغيريض هو المحتوى المضمّن الذي يتّخذ فضاءه ضمن بداية الخطاب؛ فيراد به عنوان النص أو الجملة الأولى فيه؛ أي توجيه الاهتمام نحو العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه¹. وبلاستقرار على المفهوم يمكن أن نطبّقه على نموذجنا .

والتركيز هنا على بداية النص الإسلامي لا العنوان لأننا لسنا أمام سورة بعينها؛ ولكن عملنا يقوم على النص التعليمي الإسلامي ضمن عنوان درس معيّن.

4- أثر التغيريض في الترابط الدلالي لنصوص المجال السادس :

يظهر التغيريض واضحا ضمن نصّ الحديث: " لأن يأخذ أحدكم أحبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكفّ الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطى أم منع"². فالبداية فيها من القرينة التغيريضية ما يحقّق الانسجام الدلالي للحديث كلّّه.

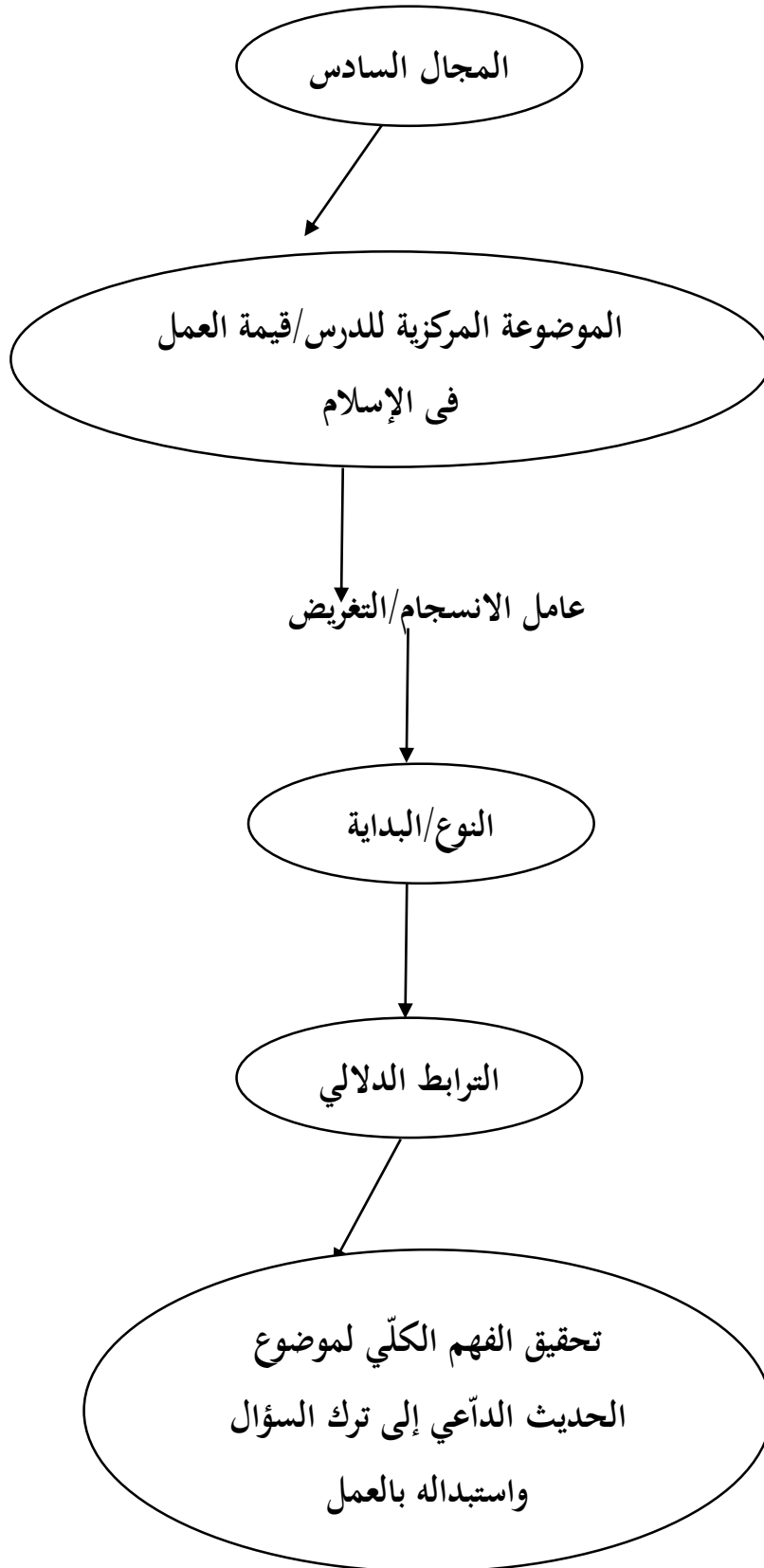
ويراد بها " الحبل " كدالّ، الذي يدلّ في اتّساع دلالاته خارج النص على مدلول عمل يُنجز به؛ كأن يتمّ ربط شيء، فهو في النهاية ممارسة حركية، تسمح للأعضاء أن تقوم بفعل ما؛ بغضّ النظر عن الشيء الذي تمّ حزمه.

وفي تساوق الكلمة مع باقي مفردات الحديث؛ فإنّه تجتمع حولها مركزية المعنى الكليّ الداعي إلى العمل، كما يبلغّ الدرس التعليمي للتلميذ، وهو عمل يستهدف هنا مقاصد البيع، فلولا هذه البداية

¹ ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص162.

² موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص128.

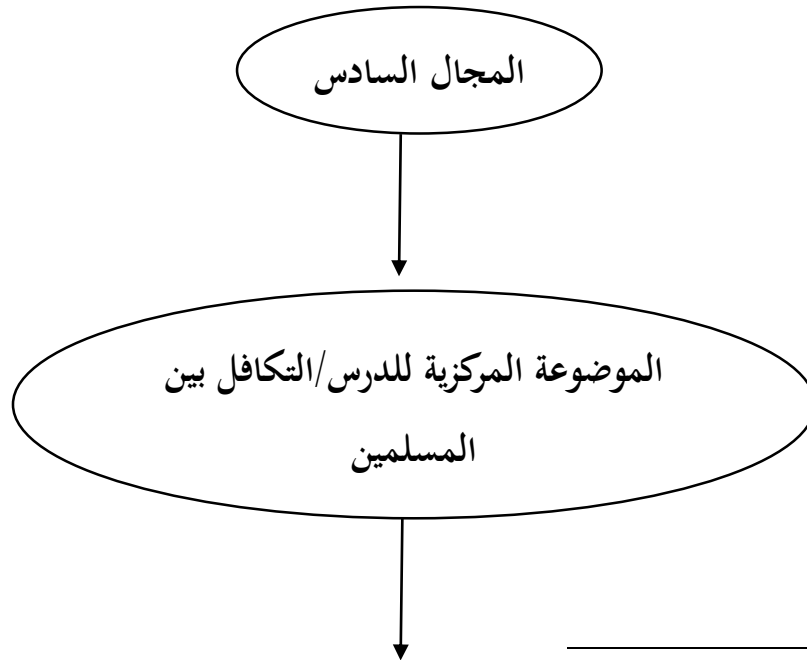
لما تحقق الترابط الدلالي لكلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ذلك أنّ الذهاب إلى موضع بيع المحصّل عليه لا يتمّ إلاّ بتوثيق رباط الحزم الذي يسعف عملية الانتقال نحو مكان الرزق؛ ومن ثمّ نعبر عن هذا الانسجام بالخطاطة التالية:



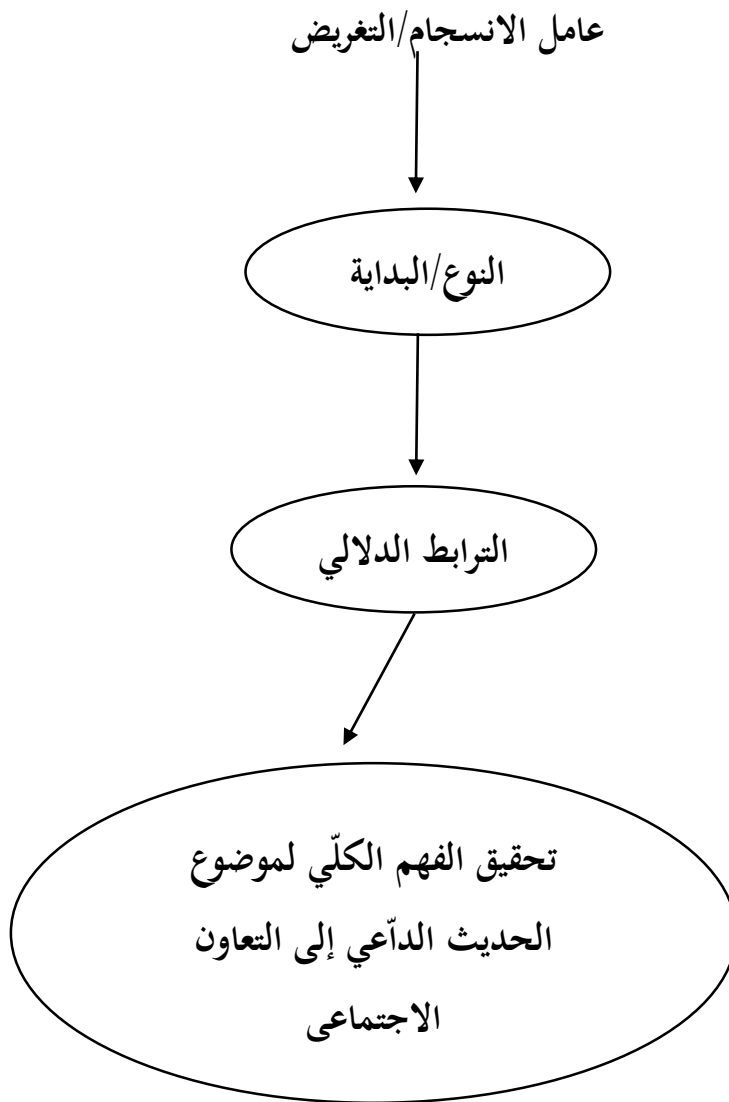
ومثل هذا التلاؤم التغيضي في المجال نفسه، نجد بداية حديث التشبيه؛ وذلك ضمن موضوعه " التكافل المالي في الإسلام" الذي يحث على التعاون بين المسلمين، وفي هذا السياق يقول صلى الله عليه وسلم: " مثلُ المؤمنين في تَوَادُّهم وتَرَاحُمِهِم وتَعَاطُفِهِم كمثل الجسدِ الواحدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمى"¹.

فالفاتحة هنا لبّ الحديث في خلق الانسجام الدلالي؛ بواسطة التشبيه، فلا تستقيم المماثلة دون تغييض الحديث في بدايته؛ فالعلاقة بينها، وبين ما يدور فيه هي علاقة بناء قاعدي؛ فالأصل الأول في كلام الرسول عليه الصلاة والسلام هو توادّ المسلمين وتراحمهم وتعاطفهم؛ ثم يأتي بعده موصوف الجسد في حالته التي تفرض المشابهة.

وهو ما يعني أنّ الذي يتحكّم في دلالة الحديث هي بدايته؛ فبها يتحقّق انسجامه الدلالي على صعيد البناء اللساني، وكذا في ذهن المتعلّم التلميذ الذي يركّز مع البداية أولاً؛ ثم يحدث التابع، ومنه الوصول إلى البناء الدلالي الكلّي الذي يدور حول ضرورة التكافل الاجتماعي لسدّ حاجة المحتاجين، بما يكفله الإسلام؛ من صدقة وزكاة ووقف، وإعارة وقرض وهدية، لنعلم التخطيط المنوط بالمثال:



¹ موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب-جدع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص136.



فالتغريض يؤثر بتصوّره تأثيراً كبيراً في الموضوعة الكبرى للنص التعليمي الإسلامي ، في ما ينقله من مفهوم مركزي، ينبغي أن يُحقّق كفاءة تعليمية لدى المتعلّم، فيعمل بها في حياته الاجتماعية مع المسلمين خارج جدران المؤسسة.

وآخر محطة انسجامية نقف عندها في هذا العمل هي العلاقات الدلالية، التي نستثمر في فعاليتها ضمن المجال التاسع، الذي يدور في فلك جمالية الكون، بيد أنّ الأمر لا يتعلّق بالشاهد الأوّل ، بل بما يعضده من شواهد أخرى، ولا يضير هذا التحوّل في البحث شيئاً؛ مادام الشاهد الثانوي يقوّي الموضوع ونصّه الرئيس .

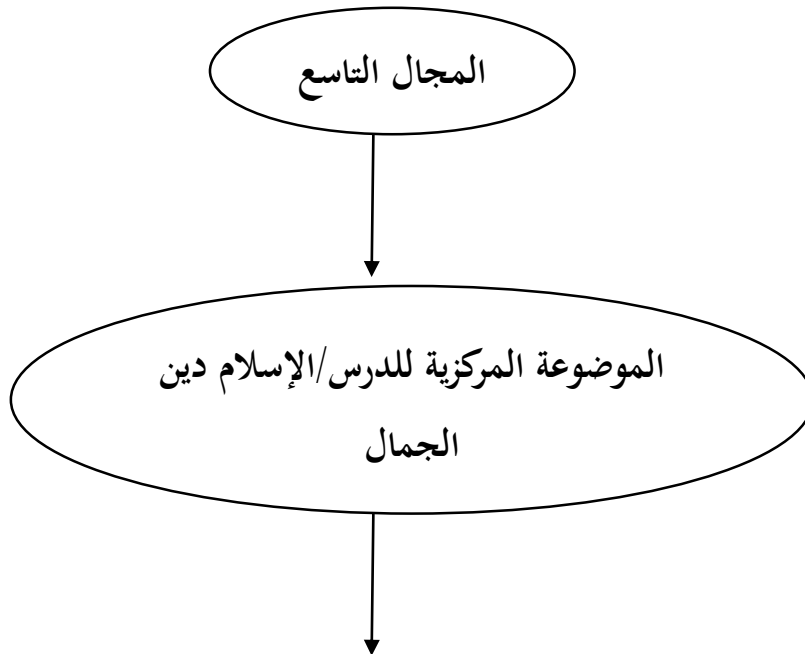
5- أثر العلاقات الدلالية في ترابط نصّ المجال التاسع* :

يراد بالعلاقات الدلالية في الانسجام اللساني النصّي ؛ تلك العلاقات التي تربط بين أجزاء النص/الخطاب ،وهي كثيرة، نستحضر منها النوع الذي يترأى لنا في النموذج عمدتنا ؛ ضمن سياق النص القرآني لآية من آياته تبارك وتعالى.

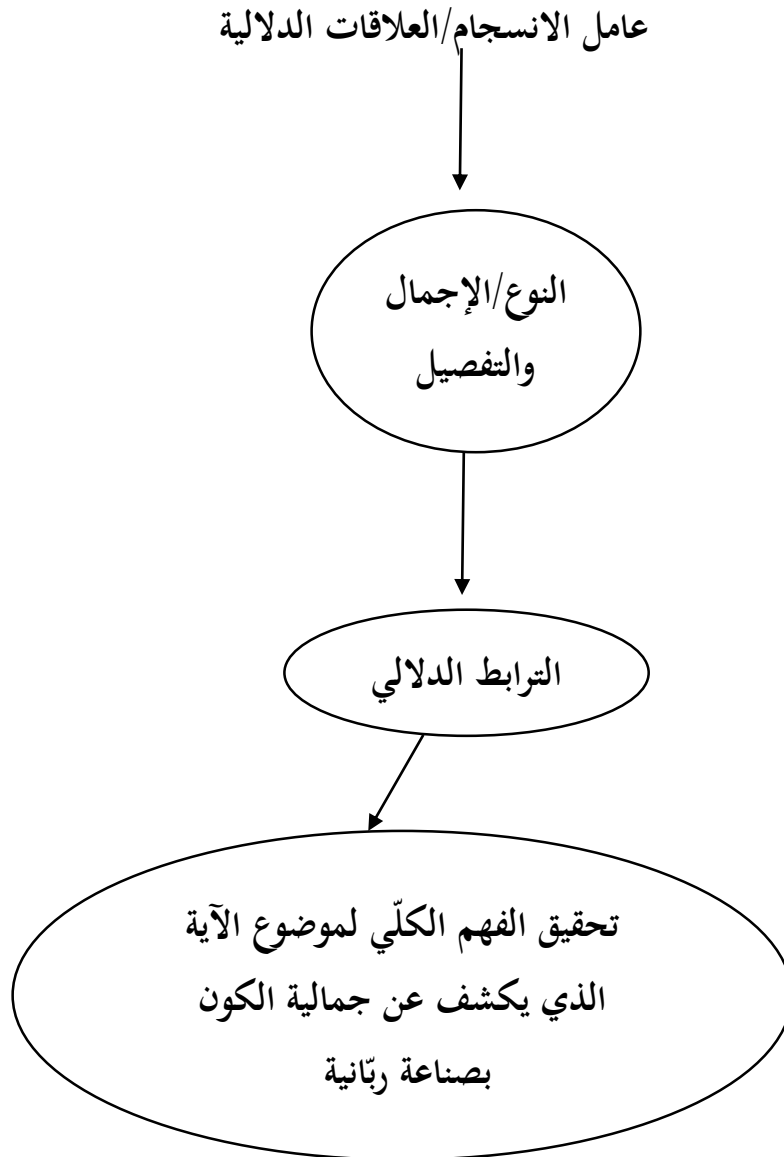
والتي يقول فيها ﷻ:

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ / الأنعام 99.

ففي كلامه عزّ وجلّ ترابط دلالي قائم على علاقة بيّنة هي الإجمال والتفصيل، التي تسبغ على الآية الكريمة معنى القدرة الإلهية التي تتحكّم في كلّ شيء،فهو الخالق الذي بيده الكون ،يصنعه بقدرته العجيبة كيفما شاء، لنخطّط للانسجام قبل شرحه في ما يلي:



*استعملنا كلمة نص بصيغة المفرد؛ بالنظر إلى أنّ المجال فيه درس تعليمي واحد فقط.



فالعلاقة الدلالية تبني انسجام النص؛ ذلك أنّ الأمر يتعلّق بعامّ كان سببا في وجود مظاهر كثيرة؛ فالله تعالى سخر السحاب لينزل منه مطرا، كان السبيل لإنبات الأشياء، فتضمّنت التفاصيل إخراج الزرع والشجر الأخضر؛ ثمّ من الزرع الحب في صورة سنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النحل عذوقا، وأخرج البساتين من العنب، وشجر الزيتون والرمان متشابها شكلا، ومتباينا ذوقا، وفي كلّ ذلك دلائل القدرة على الخلق، والحكمة والرحمة توجّه لمن يصدّقون به عزّ وجلّ¹.

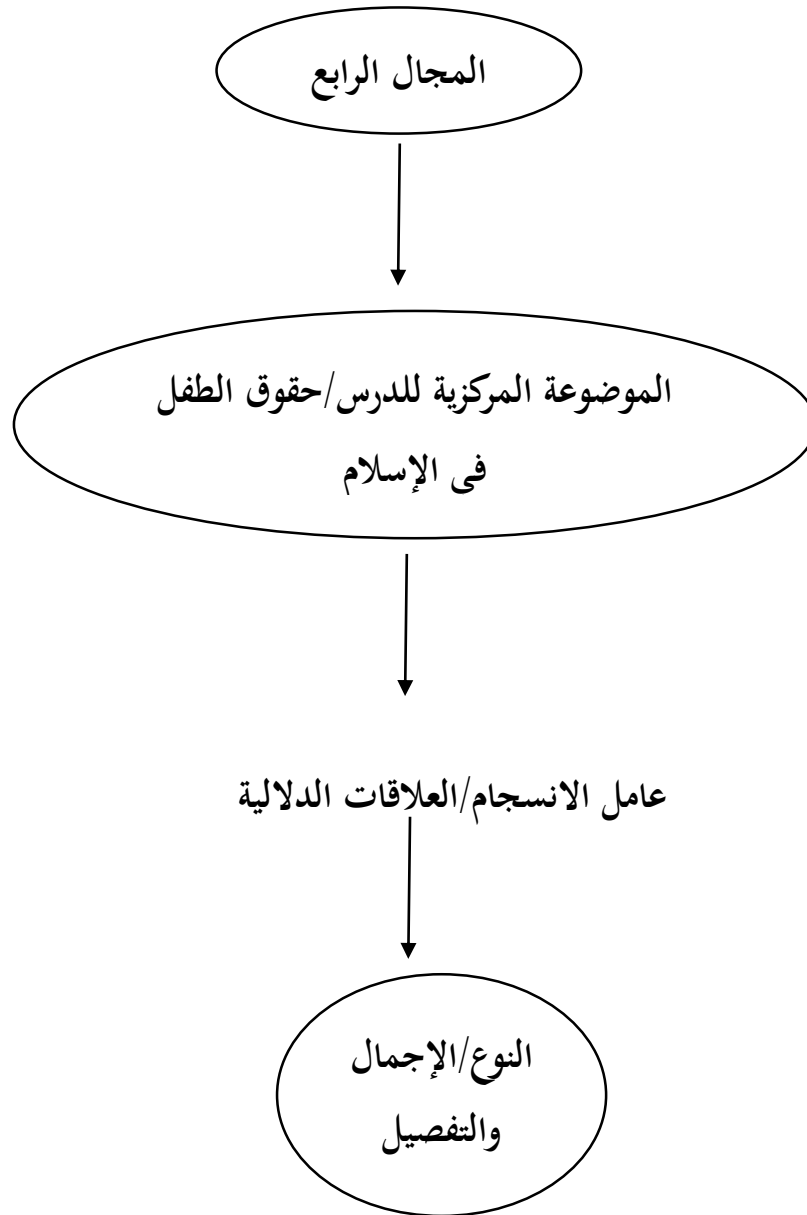
ملحوظة:

يمكن عدّ العلاقة في هذا الشاهد النصّي سببية؛ كون الماء، يمثّل سببا في وجود هذه النعم الكونية الجمالية التي خلقها الله تعالى.

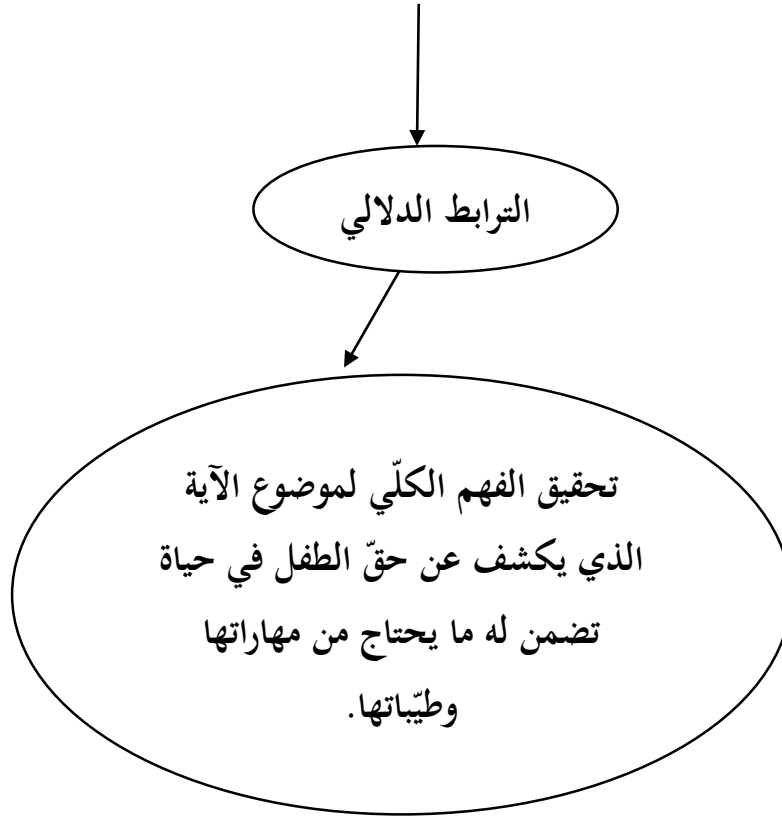
¹ ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص 140.

وحتى لا يشوب هذا المعطى الانسجامي نقص، يجعله مقالاً بالنماذج؛ فإننا نرتدّ بالمجالات إلى الرابع، ونعود إليه؛ فنحصّل العلاقة نفسها في الحديث الشريف الذي جاء فيه "عن أبي رافع رضي الله قال: قلت: يا رسول الله، ألولد علينا حقٌّ كحقّنا عليهم؟ قال: "نعم، حقّ الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرّمي، وأن يورثه طيباً"¹.

ومن ثمّ؛ يتبلور شكل الدرس في خطاطة محاوره إدراجاً للانسجام في الشكل التالي:



¹ موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص83.



فالمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلك مسلكا ترابطيا في كلامه، حققتة علاقة " الإجمال والتفصيل " الانسجامية، التي تسطرّ في ذهن المتلقّي تفصيلا دقيقا لا غموض فيه؛ إذ استهلّ الردّ؛ بإجمال توطّره نعم الجواب ، التي تدفع كلّ شك، وزاد الأمر تأكيدا التفصيل الذي يعضد الإجمال ويقوّيه؛ لتحقيق الغرض التواصلي المراد تبليغ رسالته، في سياق تربوي أسري واجتماعي إسلامي صالح.

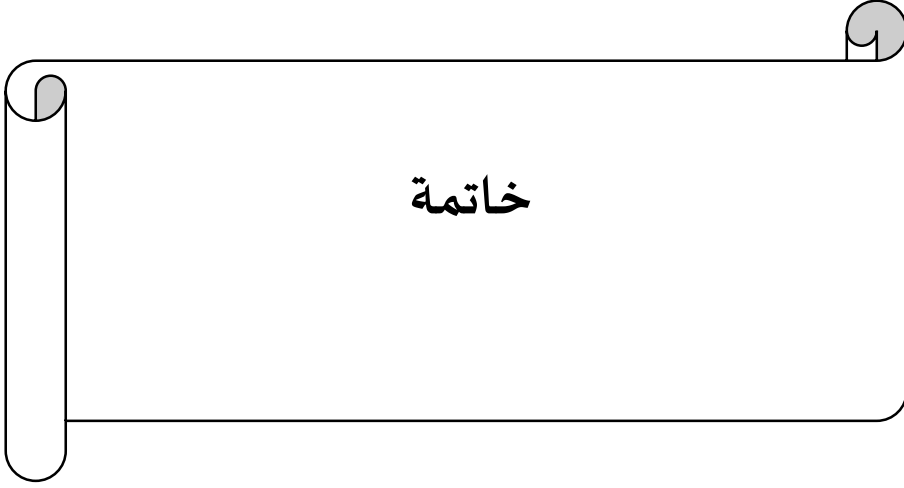
صفوة القول أنّ الانسجام بأدواته المتنوّعة، يسهم بدور كبير في توجيه الفهم، وفي التخطيط السليم للدرس على المستوى الدلالي، وهو ما يثمر تقديمه بطريقة علمية ، تفيد التلميذ المتعلم في تحقيق الكفاءة التعلّمية لكل درس من دروس المادّة الإسلامية.

خلاصة الفصل:

كانت هذه المحطة تعليمية بطابع علمي لساني؛ إذ حاولنا من خلال هذا الفصل التطبيقي أن نجسّد الموضوع الرئيس للبحث عملياً؛ من خلال الإبانة عن دور الانسجام في تبليغ النص الإسلامي في التعليم الثانوي، وتقريب فهمه للمتعلّم.

ومن ثمّ؛ تتضح لنا القيمة العلمية لهذا المعطى اللساني على الصعيد التعليمي، وهو ما قد يجعل المختصّين في الطرائق التعليمية ينهضون بالتطوير، واستثمار مخرجات اللسانيات، التي نراها في المتناول العلمي للتلميذ في هذه المرحلة الدراسية، ولا ضير من توظيفها دون تعقيد؛ بل بتبسيط تخطيطي كما جاء اجتهاداً منّا في ثنايا هذا العمل.

فقد أردنا أن نضع لبنة متواضعة؛ لفتح المجال نحو هذا التصوّر الذي يفيد الدرس اللساني من جانب، ومن جانب آخر يفيد التعليمية كحقل ليس بغريب عن الألسنية، وهي جميعها تتعاقد؛ لكي تخدم التلميذ في نهاية المطاف.



بعد هذه الدراسة المعرفية للموضوع خاصتنا، الذي يزوج في طرحه العلمي بين الجانب التعليمي للدرس الإسلامي الثانوي ومعطيات اللسانيات؛ فإننا نصل إلى مجموعة من النتائج التي نختزلها في النقاط التالية:

1. تستقرّ اللسانيات رافدا علميا مهمّا في بناء الكينونة المعرفية للدرس الإسلامي؛ من حيث الشاهد الدالّ على مغزاه العلمي.
2. تنهض الشواهد في النصوص الإسلامية الثانوية بدورها في انسجام النص بوجه داخلي، وآخر خارج بنيتها اللغوية.
3. تأكّد من خلال التطبيق أنّ الاتّساق يعضد الانسجام في بلوغ هدفه، وهو ما يظهر جليًا في تلاقح المعطيين ضمن السياق اللغوي.
4. يحقّق الانسجام الترابط الدلالي للنص الإسلامي الثانوي؛ من حيث تراتبية الأفكار في ذهن المتعلّم، وهو ما يوفّر للمعلّم طريقة التخطيط المناسبة كما جاء في البحث.
5. يفتح الانسجام ذهن المتعلّم على التأويل في حدود مستواه، كما يسحبه نحو التفكير العقلي الذي يجعله يمارس معطيات من مثل: التغريض والبنية الكلية والعلاقات الدلالية.

وكفكرة جوهرية نختّم بها ختما عامّا للموضوع من جميع جوانبه؛ فإنّ الاستئناس بالانسجام اللساني ضمن المجال التعليمي الإسلامي، يضمن للتلميذ فهم الشاهد النصّي أكثر، يضاف إلى ذلك أنّ توظيف المعطيات اللسانية النصّية، يكسبه القدرة على إعمال العقل، شريطة أن يتمّ استثمار المفاهيم والمصطلحات اللسانية بما يناسب حدود قدرته.

توصيات:

يفتح هذا البحث آفاق توصيات، تتمركز حول إعادة النظر في طريقة تدريس الشاهد النصّي الإسلامي بما يبلّغ المحتوى التعليمي للدرس تبليغا علميا دقيقا، ومن جهة أخرى فتح التعليم في الطور الثانوي على مخرجات اللسانيات؛ بالنظر إلى أهمّية معارفها العلمية وقيمتها.



مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

● المصدر النموذج:

1. موسى صاري وآخرون، العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2012-2013.

● الكتب العربية:

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009.
2. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979 .
3. جار الله أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1979.
4. جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلة فكر، (د.م)، ط1، 2016.
5. أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ط)، 1979.
6. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2003.
7. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998.
8. حمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف، (د.م)، طبعة منقحة، 1987.
9. خليل صلاح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام في خطاب الشعر العربي المعاصر، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019.

10. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، (د.م)، ط1، 2009.
11. شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني من خلال علم المناسبات، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ط1، 2018.
12. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكّية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
13. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
14. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر العاصمة، ط1، 2015.
15. عبد اللطيف بزي، الزواج والأسرة في الإسلام الحقوق والواجبات والآداب، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
16. علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، حقق وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
17. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
18. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، مراجعة وتقديم: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
19. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2010.
20. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
21. محمد صالح المنجد، سلسلة أعمال القلوب (10) الكبير، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.
22. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

23. محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
24. محي الدين النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 129، ج2، ص89.
25. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، دار ابن الجوزي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
26. نعمة الحبيب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، مؤسّسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة، ط1، 2019.

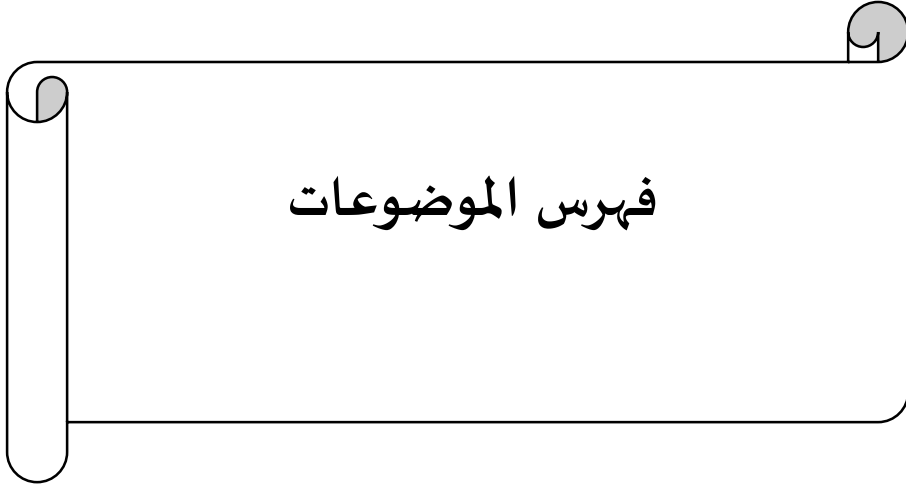
• المقالات المنشورة:

1. بدوي محمد إسماعيل، اسهامات علوم المسلمين في تقدم العلوم الإنسانية، International Journal of Humanities and Language The International Foundation for Research Development and Projects (INMAA) المجلد 4، العدد2، 2021.
2. جميلة روقاب، أهميّة الصورة في التعلّم -دراسة تطبيقية في كتاب اللغة العربية الجيل الثاني للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي-، مجلّة الممارسات اللغوية، مجلّة مولود معمري تيزي وزو، مج11، ع3، أكتوبر 2020.
3. حسان دوزان، إشكاليات توظيف كتاب العلوم الإسلامية للسنة الأولى ثانوي في العملية التعليمية التعلّمية، مجلّة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج13، ع1، جانفي 2022.
4. زينب حكيم عبيد، القيم الإسلامية وإسهامها في تكامل المجتمعات (دراسة تحليلية)، مجلّة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج28، ع1، 2020.
5. السعدية ابن محمود، الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية -التعلّمية، مجلّة علوم التربية، المغرب، ع26، سبتمبر، 2016.
6. سيد المختار محمد الأمين البشير، دور الضمائر كخيوط تنظم عملية بناء الدلالة : دراسة أسلوبية في قصيدة الشاعر البحري: أَمْ تَعَلَّمِي يَا عَلُوْ أَيْي مُعَدَّبُ / بِحُبُّكُمْ وَالْحَيْنَ لِلْمَرْءِ يُجَلَّبُ، مجلّة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج80، ع4 أبريل 2020.

7. الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصّي وأدواته، مجلّة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع8، 2012.
8. كادي نورة، لسانيات النص وتعليمية اللغة العربية: أضواء على النص الأدبي وآليات تماسكه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج11، ع1، 2022.
9. لمين زايددي، اللسانيات التعليمية—مدخل نظري مفاهيمي، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2022.
10. محمد بن يسعي، مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع والطموح، مجلّة الأسرة والمجتمع، جامعة الجزائر 2، مج3، ع2، 2015.
11. ولاء محمد حسين، صبري إبراهيم علي سلامة، شوقي صلاح نوح الفرماوي، مفهوم الاتساق والانسجام في اللغة والأدب، مجلّة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، مج11، ع1، يناير 2026.
12. وهيبة شوار، النص التعليمي ومعايير اختياره، مجلة المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، ع5، ديسمبر 2021.

● الرسائل الجامعية:

1. محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008.
2. بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص—دراسة تطبيقية في سورة البقرة، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2013/2012.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-د	مقدمة
مدخل	
التعليمية ولسانيات النص: المفهوم والتكامل المعرفي	
ص11	1/ ماهية المصطلحات المفاتيح للبحث
ص11	أولا/ في ماهية التعليمية
ص12	أ/ التعليمية لغة
ص13	ب/ التعليمية اصطلاحا
ص14	ثانيا/ في ماهية لسانيات النص
ص15	أ/ النص لغة
ص16	ب/ النص اصطلاحا
ص19	2/ ربط الصلة بين التعليمية ولسانيات النص
الفصل الأول	
كتاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي - نظرة في الشكل والمضمون	
ص22	توطئة
ص22	أولا/ التعريف بالطور الثانوي
ص23	ثانيا/ التعريف بكتاب التربية الإسلامية
ص25	ثالثا/ كتاب " التربية الإسلامية" للأولى ثانوي شكلا ومضمونا
ص28	1/ الوصف الشكلي للكتاب
ص29	1-1 الهيكل العامة للكتاب
ص32	1-2 إضافات شكلية

مكتبة البحث

ص40	2/الوصف المضموني للكتاب
ص41	2-1 المحور الأول: موضوعاته وكفاءاته:
ص42	2-2 موضوعات المحور الثاني، والقدرات التعليمية
ص44	2-3 موضوعات المحور الثالث بكفاءاتها
ص45	2-4 المحور الرابع: عرضٌ لكفاءاته وموضوعاته
ص45	2-5 المحور الخامس: المضامين وأبعادها
ص49	خلاصة الفصل
الفصل الثاني	
أثر الانسجام اللساني في تبليغ النص الإسلامي في التعليم الثانوي	
ص51	توطئة
ص51	أولاً/ الانسجام النصي: الماهية والتوجيه الدلالي النصي
ص52	1/ في ماهية الانسجام
ص52	1-1 الانسجام لغة
ص53	1-2 الانسجام اصطلاحاً
ص54	ثانياً/ الانسجام النصي: وأثره في تعليمية النص الإسلامي في الطور الثانوي
ص55	1-أثر السياق في الترابط الدلالي لنصوص المجالين الأول والثاني
ص55	1-1 الأثر الدلالي للسياق اللغوي
ص55	الشاهد الأول (سورة الحجرات من 10 إلى 13)
ص57	الشاهد الثاني (سورة الأنعام من 95 إلى 99)
ص59	الشاهد الثالث (سورة الفرقان من 63 إلى 77)
ص61	1-2 الأثر الدلالي للسياق غير اللغوي

مكتبة البحث

ص62	الشاهد الأول (حديث التكبّر)
65	الشاهد الثاني (حديث الكمال الإيماني)
ص67	2- أثر التأويل المحلي في الترابط الدلالي لنصوص المجال الثالث
ص68	2-1 النموذج الأول (التأدّب)
ص69	2-2 النموذج الثاني (التكليف)
ص69	3- أثر البنية الكلية في الترابط الدلالي لنصوص المجالين الرابع والخامس
ص74	4- أثر التعريض في الترابط الدلالي لنصوص المجال السادس
ص78	5- أثر العلاقات الدلالية في ترابط نصّ المجال التاسع
ص82	خلاصة الفصل
ص84	خاتمة
ص86	مكتبة البحث
ص91	فهرس الموضوعات

ملخص

تندرج هذه الدراسة البحثية، ضمن البحوث التربوية واللسانية المعاصرة ؛ في إطار تعليمي، يستند إلى معطيات اللسانيات، وتحديد الانسجام؛ لبيان أثره في فهم رسالة النص الإسلامي و تبليغها؛ ضمن كتاب العلوم الإسلامية للسنة الأولى ثانوي.

فالهدف منها أن تبني آفاقا للمجال التعليمي؛ بالالتكاء على مخرجات اللسانيات، فيتم استثمارها من طرف المعلم بشكل يناسب قدرات التلميذ المسلم؛ ومن ثمّ، يمكن أن تلفت الانتباه إلى ضرورة التجديد في الطرائق التعليمية من قبل المختصين؛ لكي يستفيد حقل التعليم من نتائج العلم اللساني.

فتناولت في الفصل الأول الجانب المفاهيمي للمصطلحات الأساسية التي تبني صرح هذا الموضوع، وخصّصت الفصل الثاني بجملة من النماذج؛ لتجسيد هذا المنظور العلمي القائم على التواضع المعرفي بين اللسانيات وحقل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليمية؛ اللسانيات؛ الانسجام؛ النص الإسلامي ؛ التعليم الثانوي

Summary:

This research study falls within the realm of contemporary educational and linguistic research, specifically within an educational framework based on linguistic data, particularly coherence, to demonstrate its impact on understanding and conveying the message of Islamic texts, as presented in the first-year secondary school Islamic Studies textbook.

Its aim is to broaden the horizons of the educational field by drawing upon the findings of linguistics, enabling teachers to utilize them in a way that suits the abilities of Muslim students. Furthermore, it can draw attention to the need for specialists to innovate in teaching methods so that the field of education can benefit from the results of linguistic science.

The first chapter addresses the conceptual aspects of the fundamental terms that underpin this topic, while the second chapter presents a series of examples to embody this scientific perspective based on the epistemological integration between linguistics and the field of education.

Keywords: Education; Linguistics; Coherence; Islamic Text; Secondary Education